الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت–
كلية الآداب واللغات
قسم : الأدب العربي واللغات الأجنبية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: النقد الحديث والمعاصر
تحت عنوان:

الدرس الأسلوبي المغاربي المعاصر
نور الدين السد ورابح بوحوش

إعداد الطالب :

- عبد القادر مجاهد

تحت إشراف الأستاذ: صلاح الدين منقور

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	اسم المؤسسة	الملاحظة
1- بن يحيى صحراوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة ابن خلدون –تيارت–	رئيسا
2- صلاح الدين منقور	أستاذ التعليم العالي	جامعة ابن خلدون –تيارت–	مشرفا ومقررا
3 محمد بولخراص	أستاذ التعليم العالي	جامعة ابن خلدون –تيارت–	مناقشا

السنة الجامعية:2022-2023 الموافق ل: 1444-1445

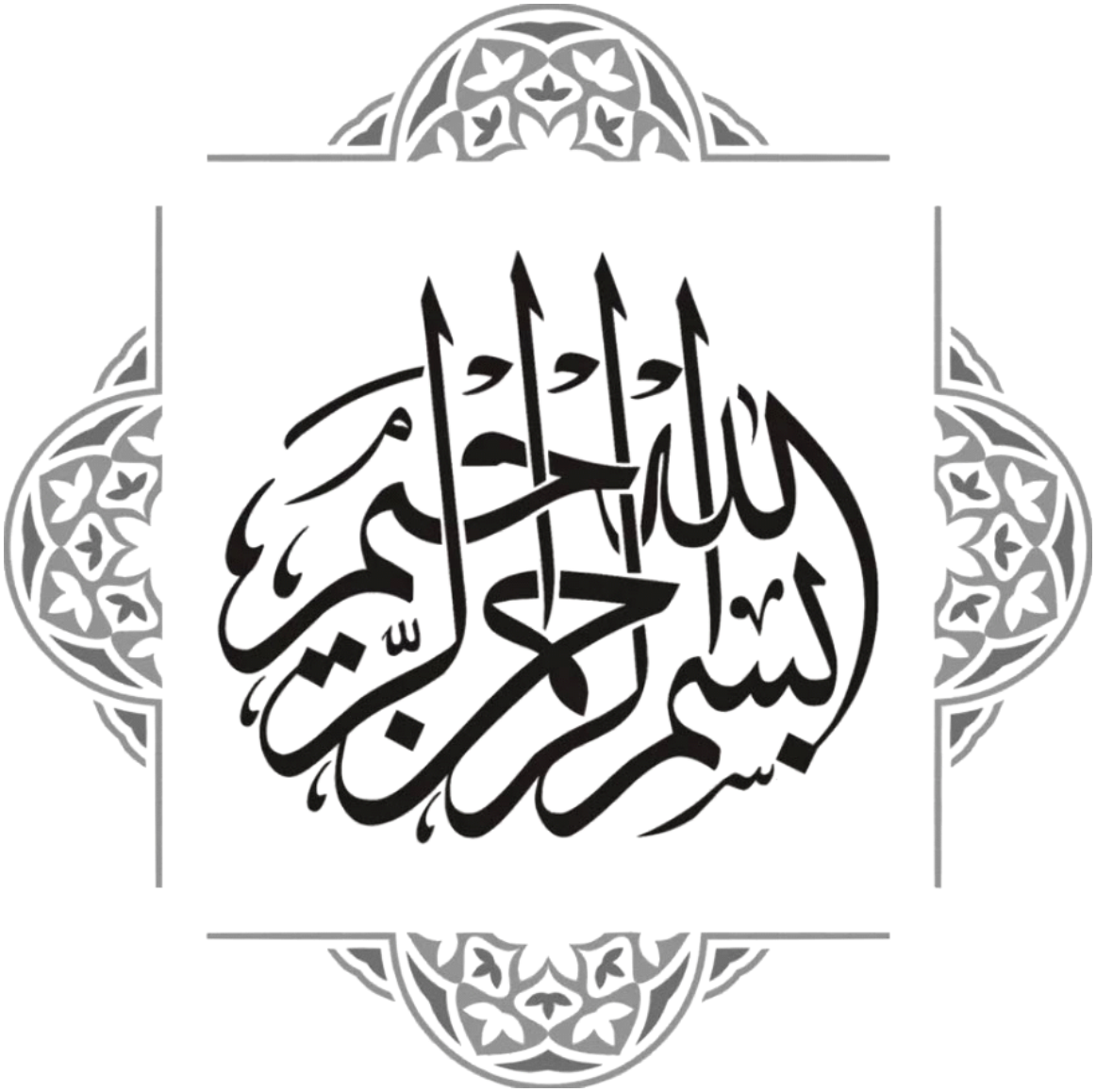
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا، بعد ذلك أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الوالدين العزيزين الذين أعانوني وشجعوني على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح، وإكمال الدراسة الجامعية والبحث .كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ: صلاح الدين منقور، التي ساهم في إتمام هذه المذكرة وكذا أقدم الشكر . وفي الأخير لا أنسى كل من كان له الفضل عليا طيلة مشواري الدراسي أشكرهم جزيل الشكر

إهداء

الحمد لله وكفى وأصالة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد : الحمد لله الذي وفقنا في مشوارنا الدراسي، لطالما تعثرنا في خطوات مشوارنا الجامعي، لكننا بالنهاية تابعنا المسير ،نحو الأمام

*إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق مرادي ،إلى من كان يدفعني قدماً لنيل المبتغى ، إلى اللذان سهرا على تعليمي بتضحيات إلى الغالي أبي أطال الله في عمره ،وإلى التي وهبت كل العطاء والحنان ، والتي صبرت على كل شيء ، وكانت سندي في الشدائد ، وكانت دعواتها لي بالتوفيق ، أمي الغالية على قلبي جزاها الله خير الجزاء في الدارين . إليهما أهدي هذا العمل المتواضع . إلى كل من إخوتي من كان لهما بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب . إلى جميع أساتذتي الكرام ، كما أهدي ثمرة جهدي إلى أستاذي:صلاح الدين منقور، الذي ساعدني في إعداد هذا البحث و توفير لي وقت رغم مسؤولياته المتعددة .إلى كل أساتذة قسم

قائمة المحتويات

إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المحتويات	
مقدمة	
الفصل الأول:	
تمهيد	
المبحث الأول ماهية الأسلوبية و نشأتها	
المطلب الأول مفهوم الأسلوبية	
الفرع الأول مفهوم الأسلوبية عند النقاد الغرب القدامى والمحدثين	
الفرع الثاني مفهوم الأسلوبية عند النقاد العرب القدامى والمحدثين	
المطلب الثاني نشأة الأسلوبية	
المطلب الثالث الأسلوبية عند الغرب	
الفرع الأول الأسلوبية عند شارل بالي	
الفرع الثاني الأسلوبية عند ميشال ريفاتير	
الفرع الثالث الأسلوبية عند بيير جيرو	
المبحث الثاني الأسلوبية عند النقاد المشارقة	
المطلب الأول الأسلوبية عند أحمد الشايب	
المطلب الثاني الأسلوبية عند صلاح عبد الصبور	
المطلب الثالث الأسلوبية محمد عبد المطلب	
المبحث الثالث الأسلوبية المغاربية	
المطلب الأول الأسلوبية عند حميدة الحمداني	
المطلب الثاني: الأسلوبية عند عبد السلام مسدي	

المطلب الثالث الأسلوبية عند عبد الهادي الطرابلسي	
خلاصة الفصل	
الفصل الثاني: الدرس الأسلوبي عند رابح بوحوش ونور الدين السد	
تمهيد	
المبحث الأول: الدرس الأسلوبي رابح بوحوش	
المطلب الأول:سيرة الذاتية	
المطلب الثاني:مؤلفاته	
المطلب الثالث: أشهر قضايا الأسلوب التي تناولها	
المبحث الثاني: الدرس الأسلوبي عند نور دين السد	
المطلب الأول:سيرة الذاتية	
المطلب الثاني:مؤلفاته	
المطلب الثالث:أشهر قضايا الأسلوب التي تناولها	
خلاصة الفصل	
الخاتمة	

مقدمة

مقدمة :

لقد أصبحت الأسلوبية علما من علوم اللغة و البلاغة لها أسسها و قواعدها المضبوطة، لذلك كان واجبا على أي باحث أو دارس للغة أن يتعرف عليها، ولقد كان للأسلوبية نقطة الانطلاق الأساسية من أجل دراستها وهي التعرف أولا على الأسلوب، فمن الواضح أن للأسلوبية عدة مفاهيم سواء أكانت عند الغرب أو العرب و التي بدأت بتحديد ماهية مصطلح "الأسلوب" باعتباره اللّبنة الأساسية التي مهدت إلى ظهور الأسلوبية.

ولنعود إلى عصر القدامى لنرى أن اليونانيون القدامى قد تطرقوا للأسلوب في دروسهم البلاغية وجعلوه ثمرة الجهد الذي يبذله الكاتب في إعداد كتابة، فقاموا بدراسته من حيث علاقته بالمبدع إلى علاقته بمضمون النص ونوع الأدبي ومن ثم إلى شكل المضمون. ففي حديث أرسطو عن البلاغة وربطها بدرجة الإقناع التي يحتويها الخطاب الأدبي إشارة لمدى أهمية الأسلوب في تحقيق الغاية منه وهي إقناع القارئ بما دار في خلد الكاتب و يريد من القارئ أن يصل له.

ومن ثم ننتقل إلى التراث العربي، فالعرب القدامى هم أيضا قد تعرفوا على الأسلوب في تراثهم النقدي البلاغي القديم وقد أعطوا تصورات خاصة لمصطلح " الأسلوب"، وقد اهتموا به أيمه اهتمام فدرسوه واستعملوه في نصوصهم البلاغية و جعلوا له مكانة خاصة وأمثال ذل ابن قتيبة ، الجاحظ ، ابن طباطبا العلوي وغيرهم .

ومن ثم ظهرت الأسلوبية وكان هذا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مع التطور الذي طرأ على علم اللغة منذ بداية القرن التاسع عشر، فمنذ ذلك التاريخ أخذت المناهج

العلمية تنافس المنهج التاريخي باسطا بذلك المنهج الوصفي نفوذه وسيطرته على الدراسات الإنسانية من خلال الأعمال الأدبية على نحو وصفي محظ، وتجلّى ذلك في الدراسات اللّغوية الحديثة التي أرسى دعائمها العالم السويسري" فرديناند دي سوسير "، حيث ذهب إلى أن الألسنية علم وصفي، وأن الألسني يصف معطيات النص الأدبي، ومنذ ذلك الحين تجذر الفكر الوضعي في عقول الألسنيين المحدثين ومناهجهم التي استخدموها في دراستهم اللغوية ، ويظهر ذلك في الطرائق و التحليل التي طبقوها على الأثر الأدبي .

يعد الفضل لظهور الأسلوبية إلى العالم السويسري "**فيرديناد دي سوسير** و قد تعددت مفاهيم الأسلوبية لدى النقد اللّغويين الغرب والعرب فكل منهم حاول تقديم مفهوم لهذا المصطلح من وجهة نظر تختلف عن وجهات النظر الأخرى ، ويأتي من بعد دي سوسير "**شارل بالي**" و "**ريفاتير**" وغيرهم من النقاد الغربيين . والذين عرفوا الأسلوبية كل من منظوره الخاص فشارلي يرى على أنها هي دراسة لوقائع التعبير اللغوي من زاوية مضمونها الوجداني وبذلك ربط بالي مفهوم الأسلوبية بالجانب العاطفي للّغة ويرى **ميشال ريفاتير** الأسلوبية أنها علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي ،أي دراسة النص في ذاته و تفحص أدواته .ويرى ميشال أريفي الأسلوبية أنها وصف للنص الأدبي ، حسب طرائق منتقات من اللسانيات " ومهما يكن من اختلاف في المفاهيم وغيرها من النقاط الأخرى فإن نقطة الإلقاء تكمن في اعتبار الأسلوبية طرفا موضوعيا للنصوص الأدبية، يستهدف تتبع الظاهرة الأسلوبية للنص.

والأسلوبية عند العرب ترمي إلى تخليص النّص الأدبي من الأحكام المعيارية والذوقية، ويهدف إلى علمنة الظاهرة الأدبية و التروع بالأحكام النقدية، ولقد قدم العرب القدامى في ما يتعلق الأسلوب الركيزة الأساسية في ما يتعلق بالمناهج النقدية المعاصرة والتي من بينها الأسلوبية. وانتقلت الأسلوبية عند النقاد المغاربة وتشبعوا من دروس العرب والغرب التي قدموها وقد اجتهدوا فيها وألفوا كتب عنها ومدى استعمالها في علم البلاغة ،وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية : **ما هو الدرس الأسلوبي وما هي مظاهره في النقد المغربي المعاصر** ؟ وهذا ما يجعلنا نطرح تساؤلات فرعية التالية : ما هو الأسلوب ؟ وما هي الأسلوبية وأنشأتها واتجاهاتها عند الغرب والعرب ؟ كيف استفاد النقاد المغربيين من الدرس الأسلوبي الغربي والعربي عند المشارقة ؟

ولمعالجة هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ، لأنه منهج مناسب لدراسة ما ورد في الكتب ، خاصة وأننا قمنا بدراسة أراء النقاد وما ألفوه من كتابات وأبحاث في مجال الأسلوبية.

أما عن الأسباب والدوافع وراء اختيارنا لهذا البحث فهي كثيرة نذكر منها : أنني وجدت أن هذا الموضوع مهمة جدا في البحث العلمي وأنه موضوع متشعب ومتنقل من الغرب إلى العرب وقد اهتم به كل من الكتاب والباحثين الغرب القدامى والعرب القدامى وانتقلت إلى المحدثين وهاته من الأسباب الموضوعية ، أما الأسباب الشخصية : فقد رأيت أن الموضوع يخدم تخصصي النقد الحديث والمعاصر وكذا رغبة مني إلى اكتشاف النقد الغرب والعربي وخاصة النقد المغربي وخاصة النقد الجزائري والتعريف به ونشره .

وقمت بتقسيم دراستي إلى فصلين، يندرج تحت كل فصل مجموعة من المطاالب:

- ففي الفصل الأول والمعنون بالدرس الأسلوبي في النقد العربي فيحوي المباحث التالية :المبحث الأول المعنون بماهية الأسلوبية و نشأتها والذي تناولت فيه : مفهوم الأسلوبية ، نشأة الأسلوبية ، الأسلوبية عند الغرب والعرب وفي المبحث الثاني الذي يحمل عنوان :الأسلوبية عند النقاد المشارقة وقد قسمته لعدة مطالب وهي :الأسلوبية عند أحمد الشايب ، الأسلوبية عند صلاح عبد الصبور ، الأسلوبية عند محمد عبد المطلب . أما المبحث الثالث والأخير في هذا الفصل والذي يحمل عنوان الأسلوبية المغاربية فقد قسمته إلى عدة مطالب وهي : الأسلوبية عند حميدة الحمداني ، الأسلوبية عند عبد السلام مسدي ، الأسلوبية عند عبد الهادي الطرابلسي .
- أما الفصل الثاني والذي يحمل عنوان : الدرس الأسلوبي رابح بوحوش ونور الدين السد قمت بتقسيمه لمبحثين : المبحث الأول: الدرس الأسلوبي رابح بوحوش وقد قسمته لعدة مطالب : سيرة الذاتية ، مؤلفاته ، أشهر قضايا الأسلوب التي تناولها وفي المبحث الثاني فكان معنون بالدرس الأسلوبي عند نور دين السد وقد قسم لعدة مطالب تحمل العناوين التالية :السيرة الذاتية ، مؤلفاته ، أشهر قضايا الأسلوب التي تناولها .
- وفي الخاتمة حاولت أن أذكر أهم ما توصلت إليه من خلال دراستي لهذا الموضوع .

ولقد التمست مادة البحث من مراجع كثيرة ومتنوعة بغية اثراء بحثي وقد شملت حقول معرفية متعددة كالأسلوبية ، النقد الأدبي ، المعجمات ، وقد امتدت قراءتي للكتب القديمة والمعاصرة

العربية منها والمترجمة وإلى الرسائل الجامعية والمقالات العلمية ...مما خلق لي ضغط من كثرة المراجع فتطلب مني مجهودا مضاعفا للإلمام بالموضوع ووقتا كبيرا .

ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها :

1- بيير جيرو ، الأسلوب والأسلوبية ، تر : منذر عياشي

2- الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي

3- الأسلوبية وتحليل الخطاب : منذر عياشي

4- مدخل إلى علم الأسلوب

5- مناهج النقد الأدبي : يوسف وغليسي

6- الأسلوبية وتحليل الخطاب للدكتور نور الدين السد

وفي الأخير أتقدم بوافر الشكر والتقدير للأستاذ المشرف : صلاح الدين منقور ، صاحب الفضل في إرشادي إلى هذا الموضوع والذي لم يتردد في نصحي وتوجيهي ، رغم قلة خبرتي وتقصيري ، كما أشكر أيضا جميع أساتذتنا في قسم اللغة الأدب العربي واللغات الأجنبية والأساتذة أعضاء اللجنة ، وكل من كان عونا لي في استكمال هذا البحث المتواضع

الفصل الأول

الدرس الأسلوبي في النقد العربي

تمهيد

المبحث الأول: ماهية الأسلوبية و نشأتها

المطلب الأول: مفهوم الأسلوبية

الفرع الأول: مفهوم الأسلوب عند الغرب والعرب

الفرع الثاني: مفهوم الأسلوبية عند الغرب والعرب

المطلب الثاني : نشأة الأسلوبية

المطلب الثالث الأسلوبية عند الغرب

الفرع الأول : الأسلوبية عند شارل بالي

الفرع الثاني : الأسلوبية عند ميشال ريفاتير

الفرع الثالث: الأسلوبية عند بيير جيروا

المبحث الثاني الأسلوبية عند النقاد المشارقة

المطلب الأول : الأسلوبية عند أحمد الشايب

المطلب الثاني: الأسلوبية صلاح عبد الصبور

المطلب الثالث: الأسلوبية محمد عبد المطلب

المبحث الثالث الأسلوبية المغاربية

المطلب الأول: الأسلوبية عند حميدة الحمداني

المطلب الثاني: الأسلوبية عند عبد السلام مسدي

المطلب الثالث الأسلوبية عند عبد الهادي الطرابلسي

خلاصة الفصل

تمهيد :

يعد ظهور الأسلوبيّة حديث فقد ظهرت بدايات القرن التاسع عشر ، ولكنها لم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل القرن العشرين وكانت تعنى بوصف الأسلوب في مختلف تجلّياته الصوتيّة، والإيقاعيّة، والصرفيّة، والتركيبيّة، والدلاليّة، والبلاغيّة، والتداوليّة؛ مع بيان مكوّناته الثابتة، واستكشاف سماته النوعيّة، واستجلاء فنّيّاته وجماليّاته المتعدّدة والمتنوعة. وذلك كلّه في علاقة بالمتلقّي، من جهة، ومراعاة المقصديّة من جهة ثانية. ويمكن القول أن الأسلوبية قد قامت على أعقاب البلاغة التقليديّة المعياريّة والتعليميّة التي بقيت لوقت طويل محبوسة في الصور البيانيّة، والمحسّنات البديعيّة، وعلم المعاني.

وعليه فإنّ الأسلوبيّة تصوّر نقديّ، وأدبيّ جديد، استفادت كثيرًا من اللسانيّات، والشعريّة، والبلاغة الجديدة، ونظريّات الحجاج المعاصرة، والنقد الجديد، والتداوليّات، والسيميائيّات. وفي هذا الفصل سوف نتطرق لفهم الأسلوبيّة ونشأتها وكذا أهم روّادها في العالمّين الغربيّ والعربيّ.

المبحث الأول ماهية الأسلوبية و نشأتها

عرف النقد الغربيّ المعاصر، في طريقه نحو المعرفيّة النظريّة والتطبيقيّة، مراحل أساسيّة يمكن التطرق إليها في: مرحلة المرجع مع التيّار الواقعي، ومرحلة التماثل مع البنيويّة التكوينية، ومرحلة البنية مع التيّار البنيويّ اللسانيّ والشكلانيّة الروسيّة، ومرحلة العلامة مع التيّار السيميوطيقي، ومرحلة التفكيك مع التيّار التفكيكيّ، ومرحلة التأويل مع التيّار الهرمينوطيقيّ والتيّار الفينومونولوجيّ، ومرحلة الأسلوب مع الأسلوبيّة والبلاغة الجديدة. وفي هذا المبحث سوف نتحدث بشكل كبير عن الأسلوبية ومتى ظهرت وأهم روادها . وفي هذا المبحث سوف نتطرق لمفهوم الأسلوبية (المطلب الأول)، نشأة الأسلوبية (المطلب الثاني) وكذا الأسلوبية عند الغرب (المطلب الثالث).

المطلب الأول مفهوم الأسلوبية :

يمكن تعريف الأسلوبية على أنها مصطلح عالمي لغوي، ومنهج تجريبي ظهر في بدايات القرن التاسع بعد تراجع المنهج التاريخي والذي كان له السيطرة المطلقة على الدراسات الإنسانية لفترة طويلة من الزمن ، ليأتي بذلك المنهج الوصفي ويأخذ مكانه وكما هو متباين فإن الأسلوبية تعد منهجا وصفيا يهتم بتحليل النصوص الأدبية .

ويعد الفضل لظهور الأسلوبية إلى العالم السويسري "**فيرديناد دي سوسير**" ويأتي من بعده "**شارل بالي**" و "**ريفاتير**" وغيرهم من النقاد الغربيين . وعليه سوف نتناول في هذا المطلب مفهوم الأسلوبية عند الغرب ومن ثم التطرق لأهم روادها بشكل مفصل وأكثر عمقا.

الفرع الأول مفهوم الأسلوبية عند النقاد الغرب القدامى والمحدثين :

لتطرق لمفهوم الأسلوبية علينا أولا أن نفهم ما معنى الأسلوب وهو الكلمة التي اشتقت منه كلمة الأسلوبية ،ورغم اختلاف في المعنيين إلا أن توجب فهم كلمة الأسلوب أو لا عند الغرب القدامى والمحدثين وعليه نفهم كلمة الأسلوبية .

لقد تحدث اليونانيون القدامى عن الأسلوب في دروسهم البلاغية وعدوه " ثمرة الجهد الذي يبذله الكاتب في صنعه للكتابة" ، ومن ثم درسوه من حيث علاقته بالمبدع ثم علاقته بالمضمون الذي يحمله العمل الأدبي، وكذا علاقته أيضا بالنوع الأدبي أو الإطار الشكلي لذلك المضمون[1].

ففي حديث أرسطو عن البلاغة وربطها بدرجة الإقناع التي يحتويها الخطاب الأدبي إشارة صريحة لمدى أهمية الأسلوب في تحقيق تلك الغاية، وهي إقناع المتلقي لما يريد الكاتب توصيله فيدرس بذلك تلك الحجج في علاقتها بالمبدع ومدى تكيفها ا مع الجمهور من جهة ، ثم يدرس نظام أجزاء الخطاب و طرق صياغتها من جهة أخرى[2]، ولقد قدمت عدة تعاريف للأسلوبية واختلفت باختلاف أصحابها فكل يعرفها على حسب أسلوبه وعلمه ومعرفته .

ولقد أشارت القواميس المتخصصة في اللغة الفرنسية إلى أن مصطلح الأسلوب قد ظهر منذ بداية القرن الخامس عشر على غرار الأسلوبية التي ظهرت بعد هذا التاريخ بكثير[3] ،تتكون كلمة

---

[1] عدنان بن ذربل ، **اللغة و الأسلوب** ، تح : حسن حميد ، مجد لاوي للنشر و التوزيع ،ط2 ،2002م ، ص151

[2] عدنان بن ذربل ، **اللغة و الأسلوب** ، مرجع سابق ، ص152

[3] محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، **الأسلوبية والبيان العربي**، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1992 ، ص 11

الأسلوبية من " الأسلوب " **style** "واللاحقة التي تدل على الدراسة العلمية، فتكون الأسلوبية هي علم الأسلوب أو " تطبيق المعرفة اللسانية في دراسة الأسلوب ولهذا سوف نتطرق أولا لفهم معنى كلمة الأسلوب أولا ومن ثم ننتقل لمفهوم الأسلوبية .

1- تعريف الأسلوب عند الغرب :

أ- لغة : يعرف "**بيير جيرو**" على أن لفظة الأسلوب جاءت من كلمة **stulis** أي مثقب يستخدم في الكتابة "[1] ، في حين تعني كلمة **Stylos** في اللغة الإغريقية "عمودا" ومن هذا المعنى تم تسمية زاهد متصوف مثل "**سيميون Simeon** . "ب "**الأستيليتا**" لأنه كان يعيش على عمود قديم زاهدا متقشفا[2]. تعني كلمة **ستيلوس** في اللاتينية الإزميل أو المنقاش للحفر والكتابة ، وقد كان اللاتنيون يستعملونها مجازا للدلالة على شكلية الحفر أ وشكلية الكتابة ، ثم مع الزمن اكتسبت دلالتها الاصطلاحية وصارت تدل على الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير[3]

وقد ورد في الموسوعة الفرنسية "**Encyclopoedia Universalis**" أنه: " يمكن استنتاج معنيين لكلمة أسلوب، ووظيفتين: الأولى تشير إلى نظام الوسائل والقواعد المعمول بها، أو المخترعة، والتي تستخدم في مؤلف من المؤلفات. وتحدد الثانية خصوصياته، وسمة مميزة، فامتلاك الأسلوب فضيلة"، وأضافت الموسوعة: "إننا إذا أولينا الاهتمام بالنظام وقدمناه على الإنتاج، فإننا

---

[1] بيير جيرو، **الأسلوبية**، تر: منذر عياشي، **مركز النماء الحضاري**، حلب، ط2 ،د.ت، 1994 ،ص 17

[2] ينظر:صلاح فضل، **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، دار الشروق، مصر، ط1 ،1419ه، 1998م ، ص 55

[3] عدنان بن ذربل ، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، (د،ط) ،2000 ، ص 43.

نعطي الأسلوب تعريفاً جماعياً، ونستعمله في عمل تصنيفي، ونجعل منه أداة من أدوات التعميم ، أما إذا كان الأمر على العكس من ذلك، وأولينا انتهاك النظام، والتجديد، والقراءة اهتمامنا، فإننا نعرف الأسلوب، حينئذٍ، تعريفاً فردياً، ونسند إليه وظيفة فردية. "[1]

ب- **اصطلاحا** : يعرف الأسلوب على أنه :" ناحية شكلية خاصة هي التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه"[2].

كما يعتبر الأسلوب ما يتفرد به المبدع من إشارات في خطابه ، فهو يتخذ ناحية معينة ومميزات خاصة يعبر بها عن أفكاره[3] .

والأسلوب هو تلك الخصائص والمميزات التي تبرز مظاهر لغوية ودلالية يتميز بها نص معين أو مجموعة من النصوص[4].

ومنه نرى أنه ينبغي التفريق بين مفهوم الأسلوب والأسلوبية وهذا يدعو لفهم مدى عمق الإشكالية التعريفية لمفهوم الأسلوب والذي قد أصبح علما قائم بذاته وله نظرية ابستيميلوجية تحدد أصوله ، وقد حاول شارل بالي إظهار الفرق بينهما فعرف الأسلوب على أنه: "هو تفجر الطاقات التعبيرية الكامنة في صميم اللغة بخروجها من عالمها الافتراضي، إلى حيز الموجود اللغوي"، أي:

---

[1] منذر العياشي ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، دار نينوى ، ط1 ، 2015 ، ص 31

[2] أحمد الشايب، **الأسلوب**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط2 ،2003 ، ص 23

[3] (voir :Jean Le style est la marque de l'individualité du sujet dans le discours.-11 Paris, 1 autres, Dictionnaire de linguistique, Libraire Larousse, Dubois et er édition, 1973 , p 456.)

[4] ينظر:محمد الهادي بوطارن وآخرون، **المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1431ه/2010 ،ص355

الأسلوب هو الاستعمال ذاته. وأما الأسلوبية: فتهدف إلى "إقامة ثبت لجملة من الطاقات التعبيرية الموجودة في اللغة بقوة[1]"

ويقول **أفلاطون Aflatton** : "كما تكون طبائع الشخص يكون أسلوبه"[2] نرى أن أفلاطون يقول أن هناك تطابق بين الشخص وأسلوبه أي أن الأسلوب هو المرآة العاكسة للإنسان وهذا ما أكده بعد ذلك " **بوفون**" بقوله : الأسلوب هو الإنسان عينه[3]

ويعرف **شوبنهاور** الأسلوب على : أنه "مظهر الفكر"[4]، في حين يرى " **فلوبير**" بأنه "الأسلوب وحده طريقة مطلقة لرؤية الأشياء"[5]، أمّا **ماكس جاكوب** فيقول: " الإنسان هو لغته وحساسيته"

لقد تعددت الجهات التي نظر بها الغربيون إلى الأسلوب وكثرة المفاهيم حوله فمنه من عرف الأسلوب من خلال صاحبة ومنه من عرف الأسلوب على أنه هو الإنسان ومنه من يراه على أنه هو:"اختيار أو انتقاء يقوم به المخاطب لسمات لغوية. بين من يرى أن الأسلوب هو" قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه"[6]. ومن يرى أن الأسلوب هو:" اختيار أو انتقاء يقوم به المخاطِب لسمات لسمات لغوية معينة، تفرض التعبير عن موقف معين"[7] ،و بين من يرى أن تحديد ماهية الأسلوب هو

---

[1] عبد السلام المسدي، **الأسلوب والأسلوبية**، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، دار سعاد الصباح ، ط4 ، الكويت ، 1993 ص85

[2] عدنان بن ذريل ، **النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق** ، مرجع سابق ،ص43

[3] عدنان بن ذريل ، المرجع نفسه ، ص 43

[4] عدنان بن ذريل ، المرجع نفسه ، ص 50

[5] عدنان بن ذريل ، المرجع نفسه ، ص 50

[6] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، مرجع سابق، ص60.

[7] إبراهيم عبد الله ، أحمد عبد الجواد ،الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث ، الجامعة الأردنية ، 1982 ،ص41.

بمثابة المعيار الدلالي لمحتوى الرسائل المبلغة"[1] ومن رواده الغربيون : كانت هذه النظرة وليدة نظرية "**بيفون، Buffon**"*، التي تنص على أنّ:" المعاني وحدها هي المجسمة لجوهر الأسلوب. فما الأسلوب سوى ما نضفي على أفكارنا من نسق وحركة"[2].

هذا التوجه، منطلقاً من نظرية **بيفون**. ونرى هذا التصور عند **بروست**[3] **ومونان**[4]. وكانت نظرية ستاروبنسكي، حيث حدد ماهية الأسلوب بكونه اعتدالاً وتوازناً بين ذاتية التجربة ومقتضيات التواصل[5].

ومن خلال التعريفات السابقة للأسلوب نرى أن هناك عدة مفاهيم مختلفة للأسلوب بين التعريف القدامى والمحدثين فمنه من يرى أن الأسلوب هو طباع الشخص نفسه ومنه من يرى أن الأسلوب هو طريقة رؤية الأشياء ومنه من يرى أن الأسلوب دال على الفكر الجماعي ومظهرا من مظاهر فكر لديهم .

---

[1] عبد السلام المسدي، **الأسلوب والأسلوبية**، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، مرجع سابق ص60.

[2] عبد السلام المسدي، **الأسلوب والأسلوبية**، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، مرجع سابق، ص61.

[3] بروست، "أديب فرنسي(1871-1922) تعاطى الشعر أولاً فنشر:" الملذات والأيام(1896م)، وحلّت به نكبات صحية وعائلية، فانطوى على ذاته ولاذ بالأدب، فكتب:" في البحث عن الزمن الضائع" وهي محاولة ما ورائية عبر إحياء التجربة الإنشائية بغية إدراك جوهر الواقع المدفون في خبايا اللاوعي". انظر: عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية ، ص189.

[4] مونان، "فرنسي ولد سنة 1910م ، وهو لساني ناقد. تعد مؤلفاته مداخل إلى قضايا اللسانيات العامة والمختصة. ومن تلك المؤلفات: "المشاكل النظرية في الترجمة(1963م) " ،" مفاتيح اللسانيات(1968م)"، "مفاتيح علم الدلالات(1972م)". انظر: عبد السلام المسدي،الأسلوب والأسلوبية، مرجع سابق ،ص202-203.

[5] عبد السلام المسدي، **الأسلوب والأسلوبية**، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، مرجع سابق، ص70. وانظر: عدنان علي رضا محمد النحوي، الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبية، ص65.

تعريف الأسلوبية عند الغرب القدامى والمحدثين:

لقد نال الأسلوب والأسلوبية اهتماما لدى الغرب حيث كما تطرقنا سابقا أن "اليونان أسبق من العرب في هذا الميدان، فهم السباقون إلى معرفة كثير من قضايا النقد وإرساء قواعده، وثمة علاقة وثيقة بين الأسلوبية والنقد"[1] . فقد ظهر مصطلح الأسلوبية أول ما ظهر في الثقافة الغربية على يد الفرنسي **شارل بالي Charles Bally** سنة 1904 م ثم تطورت مع **فوسلير وسبيتزر** و **داماسو ألونسو وبيار جيرو وميشال أرفيه وريفاتير**.

ولقد حمل شارل بالي معه صراع اشكالية التعريف ، وذلك بسبب مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها[2] . وكان شارل بالي أحد تلاميذ **دي سوسير** الذي تمكن من من اخراج الأسلوبية من الاطار الذاتي إلى الاطار الموضوعي وبالتالي خرجت من من ضلع اللغة الحديث . والملاحظ أن دي سوسير وبالي كلاهما ركز اهتمامه على جزء من ثنائية لغة/كلام ، فإن كان **سوسير** قد أوقف "دراساته على وجه الأول من الثنائية (اللغة) ، فإن تلميذه **شارل بالي** قد تلقف الوجه الثاني منا (الكلام) فكان بذلك مؤسس الأسلوبية ، ومنذ سنة 1902 يمكن القول أنه قد تأسست قواعد الأسلوب النهائية وهذا ما يؤكد جهود **بالي** في مجال علم الاسلوب[3].

[1] فتح الله أحمد سليمان، **الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية**، الآفاق العربية، الدار الفنية، 1990 ، ص 11

[2] يوسف أبو العدوس ، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق** ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ،2007 ، ص 35

[3] محمد بن يحيى، **السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري**، عالم الكتب الحديث، إربد، د.ط، 2010 ،ص11

وعرفها **جون كوهين John Kuhn** :"الأسلوبية هي علم الانزياحات اللغوية"[1]. فلقد ربط كوهين الأسلوبية بما يطرأ على اللغة من انزياحات وخروج عن المتعارف عليه فكلما كان الانزياح حاضرا في الخطاب كانت نسبة حضور الأسلوبية أكثر.

كما عرفها **جاكوبسون Roman Jacobson** بأنها: "بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا ، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا"[2] ونستنتج من هذا التعريف أن جاكوبسون قد فصل بين الخطاب الراقي الذي يحمل دلالة جمالية وفنية ذات مستوى رفيع عن بقية المستويات الأخرى الأقل منها كما أن الأسلوبية تعد بحث منهجي في مميزات خطابية .

كما نرى أن **ميشال ريفاتير Michel Riffaterre** قد عرف الأسلوبية هو الأخر ولكن بشكل دقيق وأكثر شمولية وقد ذكر : "العلم الذي يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي يستطيع المؤلف الباحث من خلالها مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل ، والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك"[3] .

الفرع الثاني مفهوم الأسلوبية عند النقاد العرب القدامى والمحدثين:

ربما سيكون من المنصف أن نتطرق إلى تعريف الأسلوب أولا عند العرب القدامى والمحدثين ، ذلك أنه قد حاز على مكانته الخاصة عند العرب كذلك على غرار الغرب. فلقد اهتم العرب منذ

---

[1] بشير تاوريت ،**الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية** ، عالم الكتب الحديث ،2010 ، ص 146

[2] بشير تاوريت ، **الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية** ، مرجع سابق ،ص 146.

[3] عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، مرجع سابق ، ص 397

القرن الثاني الهجري بدراسة الأسلوب في مباحث الإعجاز القرآني والشعر العربي حيث قام علماء اللغة بفهم مدلول لفظة "أسلوب" و إلى ما تشير إلي من أساليب الكلام العربي.

1- تعريف الأسلوب عند العرب القدامى والمحدثين :

أ- عند القدامى:

فنجد في المعجم الوسيط تعريف الأسلوب :" الأسلوب الطريق ويقال : سلكت أسلوب فلان على كذا ، طريقته ، مذهبه ، والأسلوب طريقة الكاتب في كتابه ، والأسلوب الفن ، يقال : أخذنا في أساليب من القول أي فنون متنوعة ،والأسلوب الصف من النخيل ،ونحوه ، والجمع أساليب[1].

نرى أن ابن قتيبة (ت276ه/889م) قد ربط "بين الأسلوب وطرق أداء المعنى في نسق مختلف بحيث يكون لكل مقام مقال"[2] نرى أن الأسلوب يحكمه المقام الذي يعرض فيه.

أما مفهوم الأسلوب عند ابن طباطبا العلوي (322ه) كان يقصد به طريقة الشاعر إذا رغب النظم ، فهو " المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه فكره نثراً، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوافي التي توافقه، فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبته، وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسيق للشعر وترتيب لفنون القول فيه بل يتعلق كل بيت يتفق نظمه"[3].

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، دار الأمواج ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1990 ، ص 440

[2] يوسف أبو العدوس ، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، مرجع سابق ، ص 12

[3] إبراهيم خليل، **الأسلوبية ونظرية النص**، المرجع نفسه، ص 10

ويعد ابن جني (392ه-1002م) من الذين تناولوا هذه القضية حيث تحدث "عن بعض الخصائص الأسلوبية المهمة مثل الحذف والزيادة والتقديم والتأخير..."[1]

عرف الزبيدي الأسلوب على أنه "السطر من "النخيل" أو"الطريق" يأخذ فيه، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الوجه والمذهب، يقال هَمَّ في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، وقد سلك أسلوبه: طريقته وكلامه على أساليب حسنة، والأسلوب بالضم "الفن"، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه" [2].

وحسب تصور **ابن خلدون** يقول في مقدمته عن الأسلوب" إنه عبارة عن المنوال الذى ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب أي النحو ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض[3] .

ولا يمنع ذلك أن أسجل ما توصلت إليه الدراسات العربية حول الأسلوب عند القدماء. حيث أشارت إلى مجموعة من القضايا فيما يتعلق بالأسلوب* :

[1] يوسف أبو العدوس ، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق** ، المرجع نفسه ، ص 14

[2] إبراهيم خليل، **الأسلوبية ونظرية النص**، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991 ،ص10

[3] مقدمة ابن خلدون ، دار النهضة، 2012 ، نسخة إلكترونية، ص 25

* مثل دراسة محمد الطرابلسي، وشكري عياد، وغيرهما.

- " لم يستعمل مصطلح (أسلوب) في كتاب " البيان والتبيين" للجاحظ، واستعمل مرة واحدة عند عبد القاهر الجرجاني، وفي عديد من المرات عند حازم القرطاجني في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"[1].
- استقرّت كلمة الأسلوب في صيغتها الاسمية في " لسان العرب" لابن منظور، وفي فصل "صناعة الشعر" من مقدمة ابن خلدون، وتحددت للأسلوب في هذين المصدرين بعض معالمه اللغوية والاصطلاحية المهمة[2].
- " نظر العرب إلى الأسلوب من زاوية المظهر الذي يخرج فيه، أو الذي يتوهم خروجه فيه، كذلك. فعدوه: الضرب من القول، أو الطريقة، أو المنوال، أو القالب، وهذه النظرة نجدها مثلاً عند عبد القاهر الجرجاني وابن خلدون"[3].
- " نظر بعض الأدباء بين تعدد الأساليب والافتنان فيها وطرق العرب في أداء المعنى، بحيث يكون لكل مقام مقال، فتعدد الأساليب راجع إلى: اختلاف الموقف- وطبيعة الموضوع- ومقدرة المتكلم وفنيته"[4].

---

[1] يوسف أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**،ص23. وانظر: إبراهيم عبد الله ، أحمد عبد الجواد ،**الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث**، الجامعة الأردنية ، 1982 ،ص48 وما بعدها. وانظر: محمد الهادي الطرابلسي ،**قضايا الأدب العربي، مظاهر التفكير الأسلوبي عند العرب**، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1978م، ص262.

[2] يوسف أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق** ، مرجع سابق ،ص23.

[3] يوسف أبو العدوس ، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، المرجع نفسه ، ص23.

[4] يوسف أوب العدوس ، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، المرجع نفسه ،ص23.

- " لم يَثبُت النقادُ القدامى على اتجاه واحد في تحديد معنى الأسلوب. فقد ربطوه مرة بالناحية المعنوية في التأليفات، وربطوه مرة ثانية بطبيعة الجنس الأدبي، ومرة ثالثة بالفصاحة والبلاغة"[1].
- " تحدث النقاد العرب القدامى عن الانحرافات السياقية، مثل: التقديم والتأخير والحذف والتكرار، والالتفات"[2].
- بالرغم من عدم وجود مصطلح الأسلوب بصيغته هذه لدى الجاحظ، إلا أن نظريته القائمة على مبدأ اختيار اللفظ، قد توافقت مع أطروحات المحدثين من الغربيين حول الأسلوبية. فهي تتوافق مع ما يسميه الأسلوبين: "الانتظام النوعي"، وهو ما يعب عنه الجاحظ بقوله:" لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أقرب من معناه إلى قلبك"[3].

ب- عند المحدثين:

لقد استوعب المحدثون العرب المعاني التي طرقها القدماء في تعريفهم الأسلوب، لذلك جاءت هذه التعريفات مقاربة لتلك المعاني في مضمونها العام، وكان أبرز تلك التعريفات قولهم إن الأسلوب هو "طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ، وتأليف الكلام[4] وإنه "طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير،

---

[1] يوسف أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، مرجع سبق، ص24.

[2] يوسف أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، مرجع سبق ص24.

[3] عمرو بن بحر الجاحظ ، **البيان والتبيين** ،تح : عبد السلام هارون، ، ط3، ج1،مصر، 1968م، ص14.

[4] أحمد حسن الزيات، **دفاع عن البلاغة**، عالم الكتب، ط2 ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1967 ، ص 68

وعرفوه بأنه "الميزة النوعية للأثر الأدبي"[1]، وقالوا إن الأسلوب هو "قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه"[2]، وقيل هو "الصورة اللفظية التي يعبّر بها عن المعنى، أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار، وعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني[3].

ومما سبق نرى أن التعريفات قد تعددت طرائق صياغتها، لكن يمكن القول أنها تلتقي في معنى واحد وهو أن الأسلوب هو طريقة اختيار الكاتب لأدواته الكتابية بالشكل الذي يظهره عن غيره، ويحكم له بالتفرد في صياغة أفكاره والتعبير عنها.

2- تعريف الأسلوبية عند العرب القدامى والمحدثين :

أ- الأسلوبية عند القدامى:

إن المفهوم الذي استقر عليه مصطلح الأسلوبية بهذه الصيغة اللفظية، " لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين، مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة، التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علماً يدرس لذاته، أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي، أو التحليل النفسي، أو الاجتماعي، تبعاً لاتجاه هذه المدرسة أو تلك"[4].

[1] أحمد الشايب، **الأسلوب** ، مرجع سابق ، ص44

[2] عبد السلام المسدي ، **الأسلوبية والأسلوب** ، مرجع سابق ، ص 60

[3] أحمد الشايب ، **الأسلوب** ، مرجع ساق ، ص43

[4] يوسف أبو العدوس، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، مرجع سابق ، ص39.

فكما رأينا سابقا فإن مفهوم الأسلوبية حديث النشأة و لم يعرف عند القدامى غير مفهوم الأسلوب ، وهناك من العلماء من يرى أن هناك اختلاف بين مفهوم الأسلوب والأسلوبية وهناك من يراهما بالنفس المعنى.

ب- الأسلوبية عند المحدثين:

سار النقاد العرب المحدثون في المنهج الأسلوبي، وقد تعرفوا على الأسلوبية الغربية، فكان توجههم نحو القديم محاولة لاستكشاف معاني الأسلوبية الحديثة في الطرح القديم، وهذا أجده في كثير من تعبيرات النقاد المحدثين، حين يشيرون إلى صورة أسلوبية اصطلاحية في القديم، فإنهم يقولون على سبيل المثال:"وهذه النظرية تجد ما يقابلها في أسس النظرية الأسلوبية الحديثة"[1]. وأحسب أن هذا الطرح يشير إلى أن هؤلاء النقاد، إنما كان سعيهم في سبيل إثبات أصالة الدرس الأسلوبي العربي، وليس مجرد أن يكون درساً تابعاً للغرب، أو خالياً من المضامين النقدية*.

- **أحمد الشايب:**

عرف الشايب الأسلوب تعريفات مختلفة، دارت حول محاور ثلاثة: فن الكلام، وطريقة الكتابة، والصورة اللفظية التي نعبر بها عن المعاني[2].

---

[1] إبراهيم عبد الله ، أحمد عبد الجواد ،**الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث** ، مرجع سابق، ص64.

* سيأتي الحديث عن الالتفات العربي إلى المفهوم الغربي للأسلوب عند الحديث عن عنه تحت عنوان ، المفهوم الغربي.

[2] يوسف أبو العدوس، **الأسلوبية، الرؤية والتطبيق**،ص26. وانظر كتاب : الأسلوب، لأحمد الشايب.

ويلاحظ أن تعريفه جمع بين الفن والطريقة والصورة، وهي عناصر تشرك في تفاعلها عناصر ثلاثة، هي: المنشئ للأدب، والمتلقي له، والأدب نفسه[1].

- **عبد السلام المسدي:**

عرّف الأسلوبية انطلاقاً من محاور ثلاثة: المخاطِب(صاحب الأدب)، والمخاطَب (متلقي الأدب)، والخطاب(النص الأدبي). وقد كان تعريفه منطلقاً من تعريفات الغربيين للأسلوب. فقد كانت تعريفاته للأسلوبية محالةً إلى مصادرها الغربية ورجالها الذين عرّفوها. وينطلق في ذلك انطلاقاً لسانياُ وأدبياً كمنطلقه لتعريف الأسلوبية[2]، حيث جاء تعريفها لديه بأنها: "علم تحليلي تجريدي، يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك الألسني ذا مفارقات عمودية"[3]. وكما يُلاحَظ على الصيغة التي صاغ بها المسدي تعريفه، فإنها مليئة بالزخم المعرفي والعمق الفلسفي، ما يستوجب البحث عن معجم يفسر كل كلمة في التعريف*.

---

[1] سيأتي لاحقاً الحديث عن هذه العناصر الثلاثة، عند تناول مفهوم الأسلوبية الغربية. وهذه العناصر تركزت عليها الدراسات الأسلوبية الحديثة، وقد كان هناك شبه توافق بين الدارسين العرب عليها، مثل: المسدي، وشكري عياد. انظر: إبراهيم عبد الله ، أحمد عبد الجواد ،الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث: ص40.

[2] هذا تأكيد على دور اللسانيات في توجيه الدراسات الأسلوبية، وهي من نتاج (دي سوسير) الذي أثر في المدارس اللغوية، وفي طريقة نظرتها إلى اللغة. انظر: إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة: عمان- الأردن ، 2007م، ص22، وما بعدها. وانظر: سامي عبابنة، التفكير الأسلوبي، رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي، في ضوء علم الأسلوب الحديث،عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، عمان/إربد-الأردن، 2007م: ص12 وما بعدها.

[3] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس،1977م ،ص33.

* ربما لم يغب ذلك عن بال المسدي، إذ أعقب كتابه نفسه، ملحقاً بالمصطلحات، معرفاً بكل مصطلح، وقد وضع في موقعه في النص نجمة تشير إلى الكلمات التي ترجم لها في ملحق المصطلحات.

- **منذر عياشي:**

" الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، ولكنها- أيضاً- علم يدرس الخطاب موزعاً على مبدأ هوية الأجناس؛ ولذا، كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات، مختلف المشارب والاهتمامات، متنوع الأهداف والاتجاهات"[1]. وبالرغم من الملاحظة الظاهرة على تعريف العياشي للأسلوب مركزاً على عنصر الخطاب، إلا أنه لا ينفي تعدد مستويات الأسلوبية.

وعليه نشير أن الرواد العرب قد اقتربوا من تعريف الأسلوبية من رواد الغرب، وهذا لا يدعوا إلى انتقادهم بل على العكس تماما فهذا يدل على أنهم قد حاولوا الاطلاع على المفهوم الغربي على مستوى الدراسات اللغوية، واللسانية، والصوتية، والنقدية، فحين يجب أن نقر أن هناك وجود لملامح الدرس الأسلوبي عند النقاد العرب القدامى وان المحدثين من العرب وبعد اطلاعهم على الغربيين رجعوا إلى تراثهم وحاولوا دراسته وفهمه واستنباط الفكر منه. ورغم هذا لا ننكر الجهود الغربية التي بذلت ، فكانت مؤلفاتهم، ومنشوراتهم مرجعاً من مراجع الدراسات الأسلوبية.

نستخلص مما سبق أن هناك فرق بين الأسلوب والأسلوبية ويمكن حصر هذا الفرق في: الأسلوب وصف للكلام، أمّا الأسلوبيّة فإنّها علم له أسّس وقواعد ومجال والأسلوب إنزال للقيمة التأثريّة مترلة خاصّة في السياق، أم الأسلوبيّة فهي الكشف عن هذه القيمة التأثّريّة من ناحية جماليّة، ونفسيّة وعاطفيّة والأسلوب هو التعبير اللسانيّ والأسلوبيّة دراسة التعبير اللسانيّ.

[1] منذر عياشي، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، مركز الإنماء الحضاري، 2002م، ص27.

المطلب الثاني نشأة الأسلوبية:

كما أشرنا سابقا أن بداية الأسلوبية كانت على يد فرديناند دي سوسير ، حيث يرى كثير من الباحثين أن جذور الأسلوبية يعود إلى المبادئ التي أرساها **دي سوسير** في اللسانيات، وبالتحديد تمييزه بين اللغة بوصفها ظاهرة لسانية مجردة والكلام بوصفه الظاهرة المجسدة للغة[1] ، فقد تمكن **دي سوسير** المحرك الأساسي لعلم الأسلوب بفضل الثنائيات التي أرساها خاصة ثنائية لغة/ كلام ، كما أنه هو أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم؛ رغم كون اللغة قبل ذلك تابعة إلى مجال الثقافة والمعرفة؛ وبذلك فقد أخرجها **سوسير** من الإطار الذاتي إلى الإطار الموضوعي فخرجت الأسلوبية من ضلع علم اللغة الحديث[2].

وبعده جاء تلميذه شارل بالي ليؤسس الأسلوبية على أنها منهج وعلم قائم بذاته له أسسه وقواعده. وبالتالي يمكن القول أن الأسلوبية. فشارل بالي يعود له الفضل الأكبر خصوصا عندما نشر كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" بعد وفاة أستاذه سوسير بثلاث سنوات ، لأنه بعد أن شرب فكر أستاذه الذي كان صاحب نظرية ومنهج ...ابتكر الأسلوبيات التعبيرية [3]، كما انه نشر كتابه "بحث في الأسلوبية الفرنسية " سنة 1902 ثم أتبع بكتاب آخر بعنوان:"الوجيز في الأسلوبية".

وكادت الأسلوبيّة أن تختفي أو تندثر لأنّ الذين تبنّوا منهج بالي في التحليل الأسلوبيّ سرعان تخلوا عن العلمانيّة الإنسانيّة ووظفوا العمل الأسلوبيّ بشحنات التيّار الوضعيّ فتخلوا عن فكر بالي،

---

[1] مسعود بودوخة، **الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية**، عالم الكتب الحديث، إربد، د.ط، 2010 ،ص08

[2] ينظر : يوسف أبو العدوس ، **الأسلوبية** ، مرجع سابق ، ص 39

[3] رابح بوحوش ، **الأسلوبيات وتحليل الخطاب** ، مديرية النشر ، جامعة عنابة ،2004 ، ص 13

ومن أبرز هؤلاء في المدرسة الفرنسيّة **ج. ماروزو** ، ولكن الحياة عادت إلى الأسلوبيّة بعد عام 1960م حيث انعقدت ندوة عالميّة بجامعة آنديانا بأمريكا عن(الأسلوب) ألقى فيها **ر. جاكبسون** محاضرته حول الألسنيّة والإنشائيّة فبشّر يومها بسلامة بناء الجسر الواصل بين الألسنيّة والأدب. وازداد الألسنيّون اطمئنانًا في سنة 1965م إلى ثراء البحوث الألسنيّة واقتناعًا بمستقبل حصيلتها الموضوعيّة عندما أصدر **ت.تودوروف** أعمال الشكليّين الروسيّين مترجمة إلى الفرنسيّة[1].

المطلب الثالث الأسلوبية عند الغرب :

لقد اهتم النقاد الغربيون بموضوع الأسلوبية وطوروه وجعلوه علم قائم بذاته ، فقد اتجهت كل جهودهم إلى محاولة وضع أطر ومعالم لهذا العلم والحديث ، ورغم اختلاف تصوراتهم ومشاربهم وتنوع دراساتهم ، التي كان لها الفضل الكبير في جعل هذا المنهج ذا مكانة بين الدراسات الحديثة ولقد تعددت مفاهيم الأسلوبية لدى اللّغويين الغربيين و حاولوا تقديم مفهوم لهذا المصطلح من وجهة نظر تختلف عن وجهات النظر الأخرى ، وفي هذا المطلب سنحاول التطرق لأهم الرواد الأوائل والمنظرين الذين ساهموا في بناء هذا البحث النقدي الأسلوبي في أوروبا ومنهم :

الفرع الأول الأسلوبية عند شارل بالي:

شارل بالي Charles Bally هو لغوي سويسري ولد في جنيف **في** 4 فبراير1865 جنيف وتوفي في 10 أبريل 1947 جنيف ، درس فقه اللغة اليونانية ثم السنسكريتية وتتلمذ على يد الأستاذه فرديناند دي سوسورF.de Saussure، وكان واحداً من أبرز طلابه ولازمه طوال ثلاثين

[1] سهام علي طالب، **الأسلوبية مبادئ واتجاها** ، أوراق ثقافية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ،العدد4 ، 2019 ، ص 266

عاماً، ثم خلفه عام 1913 في تدريس النحو المقارن واللسانيات العامة في جامعة جنيف. ولّما كان بالي الوريث العلمي لسوسور، فقد قام بالتعاون مع زميله سيشهاي Séchaye، بجمع محاضرات أستاذهما ونشرها عام 1916 تحت عنوان «منهج في اللسانيات العامة» Cours de linguistique générale وأضافا إليها ملاحظاتهما التي كانا يسجلانها حين كانا طالبين عنده.

خصص بالي دراسته لنيل درجة الدكتوراه في فقه اللغة اليونانية، ثم انتقل إلى تعلم السنسكريتية ودراستها، كما شارك في حلقات بحثية عن اللغة الفرنسية الحديثة، وساعدته معرفته بالألمانية والفرنسية في تطبيق آرائه الجديدة في اللسانيات الوصفية. نشر عام 1900 مقالة بيّن فيها انتماءه إلى المبادئ اللغوية السوسورية، وانتقد الإسراف في الاعتماد على اللسانيات المقارنة التاريخية، مبرزاً الدراسات الوصفية للغات وفق المنهجين: المنهج التاريخي (التطوري) diachronique والمنهج التزامني (الآني) synchronique. غير أن بالي لم يلبث أن وجه أبحاثه ودراساته الخاصة نحو حقل جديد عني به طوال حياته وهو «علم الأسلوب» la stylistique أو الأسلوبية. وصار له شأن كبير في تعميق الاهتمام في هذا المجال وتجديد قواعده ومعالمه، فقدّم تصوراً لأفكاره عن الرمز اللساني، والسلسلة التركيبية في اللغة الفرنسية وقاسها على اللغة الألمانية.

لقد نظر الكثير من النقاد إلى الأسلوبية بوصفها دراسة تنصب على الوقائع اللسانية عبر تماهيها بالمجتمع، أو بطريقة تفكير معينة ومن بينهم شارل بالي Charle Bally الذي يعد من المؤسسين للأسلوبية "فهي تعني عنده البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية

المعبرة، وهي تدرس هذه العناصر من خلال محتواها التعبيري والتأثيري[1]"، وقد ارتبطت الأسلوبية بثنائية اللغة والكلام عند (دي سوسير) من حيث البحث عن الخصائص النوعية التي تميز نصا أدبيا متحققا من غيره من النصوص الأدبية ولذا "فهي تعنى بما هو منفذ ومنجز أي أنها تعنى بالنص الذي يرتبط من ناحية تحققه بالكلام[2]"، وهذا ما جعل (شارل بالي) يحدد مجال الأسلوبية في إطار حقله اللغوي حيث كان يركز "على دراسة القيمة العاطفية للوقائع اللغوية المميزة والعمل المتبادل للوقائع التعبيرية التي تساعد على تشكيل نظام وسائل التعبير في اللغة"[3] ، يعرف شارل بالي الأسلوبية قائلا أنها :"دراسة لوقائع التعبير اللغوي من زاوية مضمونها الوجداني "وبذلك ربط بالي مفهوم الأسلوبية بالجانب العاطفي للّغة[4].

الجديد في الأسلوبية، وفق منهاج بالي، هو اهتمامه بالنظريات الاجتماعية والنفسية التي كانت شائعة في عصره، مثل نظريات دوركهايم Durkheim وبيرغسونBergson ، ومن هنا اختلفت الأسلوبية جوهرياً عما كان يُفهم من هذا المصطلح تقليدياً. والحقيقة أن طموحات بالي كانت تهدف إلى تأسيس لسانيات للكلام parole موازية للسانيات العامة la langage التي أنشأها سوسور وأراد تحديد الفوارق بين المفهومين والعلائق المشتركة بينهما، فاللغة عامة من حيث المبدأ ظاهرة اجتماعية تسمح بالتواصل بين الأفراد، أما الكلام la parole فيتعلق خاصة، بالحالة النفسية للفرد، وهو يعكس الانفعالات والمشاعر الحياتية، وينتج من هذا المفهوم تحديد للإبداعية:

[1] نور الدين السد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ج1، الجزائر، 2010،ص 125

[2] ينظر: حسن ناظم ، **البنى الأسلوبية**، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2002 ،ص 26.

[3] نور الدين السد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، مرجع سابق، ص 64.

[4] بير جيرو، **الأسلوب و الأسلوبية**، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء القومي ، مرجع سابق ، ص63

"فاللغة لا تملك، من حيث الجوهر، إلا إبداعية كامنة، ووحده الكلام قادر على إظهارها والتأثير في اللغة وفي بنيتها، في جوانب ثلاثة: جانب صوتي وجانب تركيبي وجانب دلالي"[1].

ولقد يلاحظ أن بالي قد ركز على الطابع العاطفي للّغة، وولى الجانب الوجداني والانفعالي للكلام وارتباطه بالقيمة والتواصل اهتماماً أكبر، وهذا هو مبدأ أسلوبية وأساسها عنده، ومهمتها تنحصر في دراسة العلاقات القائمة بين الأفكار وصيغ التعبير عنها.

وقد اعتمد على اللغة الشائعة ، لغة التواصل اليومي ،دون اللغة الأدبية ، لغة الإبداع باعتبارها خطاب بسيط بعيد عن التعقيد ، معبر بصدق عن الأحاسيس والمشاعر التي تؤثر في المتلقي ، حيث نرى " بالي " في طرحه الأسلوبي أن العاطفة سلطان يسيطر على العملية اللغوية بغض النظر عن العقل ، معللا ذلك أن الإنسان في جوهره كائن عاطفي قبل كل شيء وأن اللغة هي الكاشف عن هذا الكائن[2]. لذلك فالأسلوبية عنده تسعى إلى الكشف عن القيم لكامنة في تعبيرية اللغة الجماعية البسيطة التي تتميز بالتأثير عاطفيا على المستمع والمتكلم.[3]

وعليه يمكن القول أن بالي اهتم بالأسلوبية التعبيرية التي تعبر عن صدق المشاعر والأحاسيس والتي تأثر بالدرجة الأولى على العواطف، مستعينا بذلك على أن الإنسان بدوره إنسان عاطفي ينجرف وراء قبله وشعوره.

---

[1] وائل بركات ، بالي شارل (1865-1947) ، أعلام ومشاهير ،الموسوعة العربية، المجلد 4 ، ص 654

[2] حليمة واقوش ، محاضرة بعنوان :**الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، 2019، ص 10

[3] أحمد درويش، **دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص31

الفرع الثاني الأسلوبية عند ميشال ريفاتير :

ميشيل ريفاتير ولد في 20 نوفمبر 1924 في بورجانوف ، كروز وتوفي في 27 مايو 2006 في نيويورك، المعروف باسم مايكل ريفاتير ، كان ناقدًا ومنظرًا أدبيًا فرنسيًا مؤثرًا، ولقد اتبع نهجًا بنيويًا بشكل عام، وهو معروف بشكل خاص بكتابه "سيميائية الشعر"[1]

يلاحظ كفاس ثلاث مراحل في عمل ريفاتير: الأسلوبية ، والسيميائية ، والمرحلة بين النصوص، والأهم من ذلك هو مرحلته بين النصوص التي يطور فيها فهمه للتناص بالنسبة إلى **ريفاتير**

يعتبر ميشال ريفاتير من أبرز الباحثين كما أنه من ابرز الأسلوبيين فقد اهتم بالدراسات الأسلوبية الحديثة، وقدم العديد من الأفكار والمبادئ التي تفاعلت بمجملها مع أفكار غيره المصنفين في دائرة الأسلوبية البنيوية وسواهم من الباحثين في الأسلوبية وسبل بنائها المتماسك من نواحيه كما أنه عمل في جامعة كولومبيا منذ مطلع العقد الخامس من القرن الماضي وله دراسات عديدة منها إنتاج (النص).

ولقد انصب اهتمام ريفاتير على بعض الظواهر اللغوية التي يصنع بها الأسلوب نفسه رداء متميزا و طريفا، إذ يعرف الأسلوب بقوله:"الأسلوب إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام و حمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إذ ا غفل عنها شوه النص،و إذا حللها وجد لها دلالات تمييزية خاصة، مما يسمح بتقرير أن الكلام يعبر، و الأسلوب يبرز.[2]

[1] Bäckström, Per (2011). "(forgive us,o life!the sin of Death. A Critical Reading of Michael Riffaterre's Semiotics of Poetry", Textual Practice vol. 25 nr. 5, October

[2] عبد السلام المسدي، **الأسلوب و الأسلوبية** ، مرجع سابق ،ص 66

كما أن **ريفاتير** يصنف مع الأسلوبية البنيوية ومن الذين يقولون بأن الأدب شكل راق من أشكال الإيصال وأن النص الإبداعي ما أن يتم خلقا ويكتمل نصا حتى ينقطع عن مرسله لتبقى العلاقة بين الرسالة والمستقبل زمنا لا ينتهي دوامه ، وهو بذلك خالف **ياكبسون** الذي يهتم بالمرسل والمرسل إليه وينصب اهتمامه بالدرجة الأولى على القارئ دون أن ننسى الوظيفة الشعرية[1] ،و أسلوبية **ريفاتير** ترتكز على"التواصل"؛ كون الأسلوب أثر يحمل طابع شخصية المؤلف ويلفت انتباه الأسلوب ، إذ " اللغة بناء مفروض على الأديب من الخارج و الأسلوب مجموعة من الإمكانيات تحققها اللغة و يستغل أكبر قدر منها الكاتب الناجح وصانع الجمال الماهر،الذي لا يهمه إيصال المعنى فحسب ، بل ينبغي إيصال المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها، وإذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب وانعدام معه الأسلوب[2]. فريفاتير يجعل المتلقي طرفا أساسيا في تحقيق ما سماه الوظيفة الأسلوبية ،ومن ثم فالظاهرة الأدبية لا تستوي في علاقة المؤلف بالنص وإنما في علاقة النص بالقارئ " والنص الأدبي المتمكن من أدبيته لا تتلفه القراءات المختلفة ،لأن تنوع القراءات دليل على طاقة النص الأدبية،وهذه سمة من سمات بقائه و إثارته لردود أفعال القراء".[3]

قد اتخذت الأسلوبية البنيوية مع ريفاتير مسلكا جديدا في تناول الأسلوب ، وسطر خطواته في كتابه الموسوم " محاولات في الأسلوبية البنيوية " الصادر سنة 1971ومن ثم فقد ركز على آثار

---

[1] طارق البكري ، **الأسلوبية عند ميشال ريفاتير** ، 2006 ، ص 2

[2] عبد السلام المسدي، **الأسلوب و الأسلوبية**، مرجع سابق ،ص 67

[3] ينظر أنور المرتجى ، **سيميائية النص الأدبي** ، الملتقى الدولي الخامس ،إفريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب، 2008 ، ص7

الأسلوب في علاقتها بالمتلقي ذهنيا ووجدانيا ، كما ربط الأسلوبية باكتشاف التعارضات الضدية ، وبيان الاختلافات البنيوية التي يتكئ عليها أسلوب النص.[1]

ومنه نرى أن **ريفاتير** يرى أن لكل نص أسلوبه الخاص الذي وجب أن يدرس ويحلل لهذا ركز على استجابة القارئ لتحديد سمات الأسلوب في الخطاب الأدبي ، وأن الرسالة الأدبية لا تحقق ذاتها إلا بتواصلها مع متلقيها، إذ يصبح الباحث و المخاطب طرفي عملية الإخبار عنده، إذ تكمن عناية المؤلف في عملية الإبلاغ الأدبي في توجيه القارئ توجيها يقوده إلى تفكيك الرسالة اللغوية على وجه معين مخصوص فيعمد الباحث إلى شحن تعبيره بخصائص أسلوبية تضمن له هذا الضرب من الرقابة المستمرة على المتقبل في تفكيكه للمضمون اللغوي[2].

الفرع الثالث الأسلوبية عند بيير جيرو :

بيير جيروا هو لغوي فرنسي ، ولد في 26 سبتمبر سنة 1912 بمدينة صفاقس (تونس)، وتوفي في 02 فيفري سنة 1983 ، عمل كمدرس للغة الفرنسية ثم تم تعيينه أستاذًا في اللسانيات العامة في جامعة نيس (1963) ، بينما كان يحافظ على نشاطه التدريسي في الولايات المتحدة ، في بلومنجتون وفانكوفر ، أصبح مهتمًا أكثر فأكثر بمشاكل معجم الأعمال ، أولاً في جانبها الإحصائي ، ثم في منظورها التاريخي .

[1] عباسية بن سعيد ، المحاضرة السادسة ، **الأسلوبية البنيوية (الجزء الثاني)** ، دراسات نقدية (س6) التخصص نقد ومناهج ، 2019 ،ص02

[2] موسى ربابعة ، **الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها** ، دار جرير ، 2014 ، ص 15

لقد ذكر بيير جيروا في كتابه الأسلوب والأسلوبية أن قواميس اللغة الكثير من التعريفات لمصطلح الأسلوب أهمها يمتد من طريقة التعبير عن الفكر إلى طريقة الحياة مروراً بالطريقة الخاصة لكاتب أو لفنان أو لجنس أدبي أو لعصر من العصور، إنه الخاصية اللغوية التي تميز كاتب أو شاعر من باقي الشعراء أو جنس أدبي من باقي الأجناس الأدبية أو اتجاه أدبي من باقي الاتجاهات أو عصر أدبي من باقي العصور، وقد عرف **بيير جيرو**" الأسلوبية بأنها " طريقة للتعبير عن الفكر بواسطة اللّغة". كما انه وصفها على أنها "دراسة التعبير اللسانية ثم عرف البلاغة على أنها "أسلوبية القدماء"[1] وذكر أن الأسلوبية هي بلاغة حديثة... إنها علم التغيير ، وهي نقد للأساليب الفردية[2] كما أنه قسم الأسلوبية المعاصرة إلى اتجاهين مختلفين ، وهما الأسلوبية النقدية ، ويقودها شارل بالي والأسلوبية الحديثة والتي تتصل بالبنيوية عن طريق جاكبسون وكلاهما يريان في الأسلوب الشكل المتميز للنص المدروس ، ويختلفان في أن الأول يقيدها بالرمز أو الشفرة والثاني يقيدها بالبنى الداخلية .

كما أضاف بيير جيرو تعريفها آخر للأسلوبية بأنها : " تحديد نوعية الحريات داخل النظام المعياري القاعدي المفروض على مستعمل اللغة " ،أي الأسلوبية هي مجال التصرف في النص الأدبي ، من تكرار ، وتقديم وتأخير ، وحذف ، وإثبات ، وانزياح ، وإحالة ، وصور فنية جمالية وخيالية خارجة عن النظام المألوف ، وكل ذلك ضمن ما يرتضيه السياق ومقام المقال ، وذلك بهدف التأثير في المتلقي حيث تكون العبارة أعلى من مستوى التعبير العادي ولقد أصبح بيير جيرو فيما بعد رائدا في **الأسلوبية الإحصائية** و التي تنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن

[1] بيير جيرو ، **الأسلوب والأسلوبية** ، ترجمة : منذر عياشي ، مرجع سابق ، ص29

[2] بيير جيرو ، **الأسلوب والأسلوبية** ، المرجع نفسه ، ص 09

طريق الكم ، وتقترح إبعاد الحدس لصالح القيم العددية للعناصر المعجمية في النص ، والعلاقات بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية ، أو النعوت والأفعال ، أو الخبر والإنشاء ، وغيرها من العلاقات .

المبحث الثاني الأسلوبية عند النقاد المشارقة

لقد انتقلت الأسلوبية عند العرب بفضل العديد من النقاد واللغويين البارزين وذلك بفضل الاحتكاك الدائم بين الثقافة العربية والغربية وقد تقبل الدارسون العرب عامة والمشارقة خاصة الأسلوبية وتطلعوا إلى مستقبلها وتطورها ، فكثرت تطبيقاتها على النصوص الأدبية العربية، وشكّلت لحظة من لحظات تاريخ حياة البلاغة المتألق، فبالنسبة للبلاغة العربية لم تكن في لحظاتها واتجاهاتها بلاغة تقوم على مبدأ مراعاة السياق. ولقد تفطن العرب إلى أهمية الأسلوبية بعد اطلاعهم على اهتمام القدماء العرب بالأسلوب، فقد استطاع النقد العربي القديم أن يسوغ الأشكال الأدبية بمختلف القوانين والأطر النقدية الصارمة التي يعتبر الخروج عنها خروجا على المتعارف عليه، ولذلك لم يكن للأسلوب الحضور المستقل الذي تظهر فيه شخصية المبدع، إلا أن هذا الواقع لم يخل من بعض الملامح في عالم البلاغة القديمة التي أخذت الأسلوب بعين الاعتبار واستعماله في الشعر ليضفي بلاغة وجمالية على النصوص الشعرية والأدبية ،و عليه سوف نتحدث عن بعض هؤلاء الدارسين العرب من المشرق الذين اهتموا بالأسلوبية ودرسوها وطبقوها . سنتناول في هذا المبحث ، الأسلوبية عند أحمد الشايب

(المطلب الأول)، الأسلوبية عند صلاح عبد الصبور (المطلب الثاني) ، الأسلوبية عند محمد عبد المطلب (المطلب الثالث).

المطلب الأول الأسلوبية عند أحمد الشايب:

يعد أحمد الشايب من الأوائل العرب الذين تفطنوا إلى الأسلوبية وعبروا عنه، ولد أحمد الشايب سنة 1896 وتوفي سنة 1976 في مصر وقد عمل كمدرس ابتدائية ثم انتقل بعد ذلك إلى الإسكندرية ليدرس اللغة العربية ثم إلى كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول . من أهم مؤلفاته كتاب: "الأسلوب، دراسة بلاغية وتحليلية لأصول الأساليب الأدبية" (1939)، الذي يعتبر تحولا كبيرا في دراسة الظاهرة الأدبية ، فقد قسّم هذا الكتاب إلى خمسة أقسام: خصّص الأول منها لعرض مقدّمات عامة، أشبه بتأريخ متدرّجٍ للبلاغة، هذا العلم الذي "لم ينضج و لم يحترق"، مؤكداً الضرورة القصوى لإنشاء علم بلاغي جديد، ويركز في الفصل الثاني على التعريف بالأسلوب حسب المناهج الغربية ويخلص في الفصليْن المواليَيْن إلى علاقة الأسلوب بالموضوع الأدبي المصوَّر، ثم علاقته بالكاتِب المنشئ، ودرس في الأخير خصائص الأسلوب وسماته التمييزية التي تضفي على نصٍ ما هويّتَه الجمالية.

عرف الشايب الأسلوب تعريفات مختلفة، دارت حول محاور ثلاثة: فن الكلام، وطريقة الكتابة، والصورة اللفظية التي نعبر بها عن المعاني[1]، و يلاحظ أن تعريفه جمع بين الفن والطريقة والصورة، وهي عناصر تشرك في تفاعلها عناصر ثلاثة، هي: المنشئ للأدب، والمتلقي له، والأدب نفسه.

[1] يوسف أبو العدوس،**الأسلوبية، الرؤية والتطبيق** ، مرجع سابق، ص26

قد حاول أحمد الشايب في كتابه الأسلوب وضع منهج جديد لعلم البالغة العربية ، ورد الاعتبار للبلاغة العربية عن طريق توظيفها في الحقل الأدبي وبيان أهميتها بالنسبة للغوي والأديب والناقد وحتى المؤرخ فاتخذ لذلك سبلا تبناها في خطابه وإعادة مدركاته، متابعة أهمها: متابعة البحث في الموروث البلاغي وإعادة مدركاته ، متبعة الحركة الأدبية في ناحيتها :العلمية والإنشائية، فصل ما أسماه بالأسلوب وما يخصه في مباحث خاصة من ضمنها علوم البالغة القديمة، وعزلها مستقلة عن ميدان دراسة الفنون الأدبية، بوصفها ذات وضع منهجي إجرائي، لغرض إتقان قواعد الدرس معرفيا[1].

المطلب الثاني الأسلوبية عند صلاح عبد الصبور:

محمد صلاح الدين عبد الصبور يوسف الحواتكى، ولد في 3 مايو 1931 بمدينة الزقازيق. يعتبر أحد أهم رواد حركة الشعر الحر العربي ومن رموز الحداثة العربية المتأثرة بالفكر الغربي، كما يعدّ واحداً من الشعراء العرب القلائل الذين أضافوا مساهمة بارزة في التأليف المسرحي، وفي التنظير للشعر الحر.التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة عام1947 وفيها تتلمذ علي يد الشيخ أمين الخولي قد استفاد الشاعر من منجزات الشعر الرمزي الفرنسي والألماني (عند بودلير وريلكه) والشعر الفلسفي الإنكليزي عند جون دون وبيتس وكيتس وت. س. إليوت بصفة خاصة من مؤلفاته : الناس في بلادي (1957) ، أقول لكم (1961) ، تأملات في زمن جريح (1970) ، أحلام

[1] فرحان الحربي ، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث** ، دراسة في تحليل الخطاب ، ط1 ، بيروت ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2019 ، ص 68

الفارس القديم (1964) ....الخ كما ان له أعمال مسرحية كبيرة . توفي صلاح عبد الصبور في 13 أوت سنة 1981 .

لقد اهتم عبد الصبور بالأسلوبية في العديد من مؤلفاته الشعرية ومن الحقائق التي لابد أن تعرف أن الشعر" ليس تأليفا وجمعا وضما ،وإنما هو لمحات خاطفة متبلورة مركزة ووقوف عند جزئيات بارزة متضحة ، تسترعي نظر الشاعر، وتستوقف فكره ، فيخصها بعنايته ، ويتذوق ،ويستشف ما وراءها من أسرار "وتتجلى القيمة الأسلوبية للصفة هنا لا في قدرتها على الجمع بين المجرد والمحسوس تارة، أو بين المحسوسين تارة أخرى فحسب، وإنما تتجلى كذلك في استغلال الشاعر قدراتها الإيحائية، وإطلاق هذه القدرات دون التوقف عند معانيها الدلالية[1].

وبالإضافة إلى ذلك تتوارد في شعر صلاح عبد الصبور عثرات المزاوجات اللفظية الوصفية المجازية، حيث تتمتع الصفة فيها بقدرات إيحائية عالية متعددة، حين تعجز اللغة العادية عن التعبير عن ذلك حين " يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ، فيومئ به إليه ، ويجعله دليلا عليه[2].

المطلب الثالث الأسلوبية محمد عبد المطلب:

شاعر مصري عظيم؛ يلقب ب شاعر البادية؛ ولد سنة 1288ه/1871م في بلدة باصونة إحدى قرى مركز جهينه سوهاج من بلاد مصر؛ وتوفي سنة : 1350ه/1931م في مصر ،وهو

[1] على الجندي ، **البلاغة الفنية** ، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ، 1956، ص 9

[2] عبد القاهر الجرجاني ، **دلائل الإعجاز** ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط5 ، 1989 م ص 10

صاحب كتاب **البلاغة و الأسلوبية** الذي يدرس موضوعين متصلين هما: نشأة الدراسات المقارنة وتطورها، حتى اتخذت شكل نظرية محددة المعالم في الآداب الأوروبية الحديثة، ودراسة عدد من الموضوعات الأدبية القديمة والحديثة دراسة تطبيقية مقارنة، وقد عني هذا الكتاب بالكشف عن الصلات القائمة بين الآداب الحديثة بعضها وبعض من ناحية وبين الأدب العربي والآداب الأوروبية من ناحية أخرى انطلاقاً من حقيقة أن أي أدب مهما كانت أصالته لا يخلو من التأثر بآداب أمم أخرى غريبة عليه.

درس محمد عبد المطلب كتاب الأسلوب الذي ألفه أحمد الشايب ، كما تعرض أيضا إلى كتاب فن القول لأمين الخولي الذي كان من خلاله يهدف إلى التجديد في ميدان البحث البلاغي ، وربطه بالمباحث لحديثة في مجال الأسلوب عند الغربيين[1] ، كما بين العقاد يوحد بين حياة المبدع وفته أي أن الطبيعة الفنية الحقيقية هي التي تجعل فن الشاعر جزاء من حياته "فالصناعة ليست مرفوضة عند العقاد ، وأنها يقبل منها ما يتصل بالطاقات الاختيارية ذلك أن الاختيارات تكون محكومة عند المبدع بدوافع خفية تتجلى عن طريق تجسدها في مفردات ذات مواصفات صوتية تعكس قيما دلالية معينة "[2].

ولقد نظر محمد عبد المطلب إلى البلاغة والأسلوبية : فأدرك أن البلاغة العربية قامت على جدلية ثنائية بين الشكل والمضمون ، وهذه الثنائية فرعت مباحثها إلى اتجاهات منها ما يهتم بالشكل ، ومنها ما يهتم بصلة اللفظ بمعناه ، وما يترتب عن ذلك من خروج هذا المعنى عن حدوده التي

[1] محمد عبد المطلب ، **البلاغة والأسلوبية** ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط1 ، 1999 ، ص 99

[2] محمد عبد المطلب ، المرجع نفسه ، ص 133 ، 134

وضعت له ، أو انحراف المعنة في اللفظ ، فالبلاغة مثلت في كثير من جوانبها العلاقة بين الأسلوب والمعنى وصلة هذا الأسلوب بما تتعرض له الجملة هو الذي يدخل تحت ما سمي بعلم المعاني"[1] كما يرى عبد المطلب الأسلوب أنه :" من أمهات القضايا البلاغية العربية التي تجسدت من خلال درسها قدرة البلاغي القديم على التفطن لسر جمالية الخطاب سواء أكان شعرا أو نثرا "[2]

المبحث الثالث الأسلوبية المغاربية :

لقد وجدت دراسة مفهوم الأسلوب والأسلوبية مجالا لا بأس به عن النقاد المغربة ، فقد اهتموا بها اهتماما بالغا وبرز منهم نقاد ودارسين يحتذى بهم فخرجوا لنا بدراسة أكثر استيعاب وشمولية ، ولقد وجد النقاد المغاربة موروث كبير جاء بعضه من التراث اليوناني والأوروبي ، والبعض الآخر من العرب المشارقة لكن هذا لا يمنع من أن نقول أن المغاربة قد اجتهدوا في دراسة منهج الأسلوبية وتضافرت جهودهم في سعيهم إلى اتخاذ اتجاهات معينة فنرى بعضهم قد اختار جمع الآراء التنظيرية الأسلوبية والبعض الآخر زاوج بين التنظير والتطبيق على اعتبار أن الأسلوبية لها دور فعال في مخاطبة النصوص الأدبية . كما أن الدرس الأسلوبي قد تردد بشكل ملحوظ في الخطابات النقدية المغاربية

[1] محمد عبد المطلب ، ص 260

[2] محمد عبد الله جبر ، **الأسلوب والنحو** ، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1409 ه /1988م ، ص5

المعاصرة متميزا بجماليات الأثر الأدبي. وفي هذا المبحث سنطلع على بعض النقاد المغربة الذين برزوا على الساحة النقدية سنتطرق في هذا المبحث إلى الأسلوبية عند حميدة الحمداني (المطلب الأول) ، الأسلوبية عند عبد السلام مسدي (المطلب الثاني) والأسلوبية عند عبد الهادي الطرابلسي (المطلب الثالث).

المطلب الأول الأسلوبية عند حميدة الحمداني :

حميد لحمداني هو ناقد وأكاديمي وقاص وروائي مغربي ولد سنة 1950 ، وتلقى تعلميه في مدينة مكناس ، عمل أستاذا جامعيا ، كما عمل رئيسا لوحدة التكوين والبحث والنقد الأدبي ، له عدة مؤلفات في النقد السردي وأعمال إبداعية. "أقام الباحث حميد لحمداني مبحثا خاصا باللغة والأسلوب في الحكي، وذلك في كتابه (**أسلوبية الرواية**) من وجهة نظر بيير زيما **Zima.V Pierr**،ويرى لحمداني أن المبحث له علاقة بالجانب البنيوي في دراسة الحكي لأنه يركّز على المكونات الداخلية و أهمها: لغة الحكي، وأسلوب الحكي"[1].

كما أنه يعد خبيرًا في المناهج النقدية والدراسات السردية والترجمة، حائز عدة جوائز منها جائزة مدينة **فاس** للثقافة والإعلام، وجائزة الرواية العربية من الأردن عن روايته: رحلة خارج الطريق السيار ، نشر **لحمداني** أول رواية له في العام 1979 وهي: "**دهاليز الحبس القديم**"، وتوزع إنتاجه بين الرواية، والقصة القصيرة، والسيرة الذاتية، والنقد الأدبي، والترجمات عن الفرنسية والإنكليزية، فضلاً عن نشر دراساته وأبحاثه في الصحف والمجلات والدوريات المغربية والعربية .

[1] يوسف نقماري ، **تجليات الأسلوبية في النقد المغاربي المعاصر**، مجلة مقاليد ، العدد12 ، 2012 ، ص 241

عمل ضمن هيئة تحرير مجلة «**دراسات أدبية ولسانية**» بين العامين 1985 و1987، وفي العام 1986 التحق باتحاد كتاب المغرب، وفي العام 1987 ترأس تحرير مجلة «**دراسات سيميائية أدبية لسانية**» التي أسسها رفقة محمد العمري، للعام 1992، له فضلا عن مؤلفاته وأعماله الإبداعية، نحو 15 مؤلفًا مشتركًا مع باحثين في مجالات الدراسات الأدبية ومناهج النقد الأدبي، ومشاركات في العديد من المؤتمرات والندوات.

يعد الناقد "**الحمداني**" من أهم النقاد المغاربة، الذين خاضوا في مجال النقد الأدبي عامة، و الدراسات البنيوية بصفة خاصة، و الدليل على ذلك كتاباته المتعددة في هذا المجال ففي كتابيه "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي **النص السردي** قد اعتمد على المنهج البنيوي وعلى مجموعة من النصوص "و" في النقد الروائي والاديولوجيا (من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي) حيث نعثر في هذا الكتاب على خيوط الأسلوبية البنيوية .

ولقد بدا جليا تأثر الناقد الحمداني بأبحاث "ميخائيل باختين" من خلال استخدام المصطلحات التالية: تعدد الأصوات والحوارية و تعدد اللغة إلى غير ذلك، كما يشير إلى جهود "رومان جاكبسون" في هذا المجال من خلال مقولته المشهورة " إسقاط محور الاختيار على محور التركيب " يقول "لحمداني " تركيب الأساليب في عالم الرواية يستدعي نفس عملية التقاطع بين محوري الاختيار والتركيب حيث يتكون كل محور منهما من تقاطعات جاهزة سلفا يمثل كل تقاطع منها أسلوبا معينا[1] .

[1] ينظر : حميد لحمداني، **أسلوبية الرواية**، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ط1 ،1989 ،ص 26

و في جانب آخر في كتاب(أسلوبية الرواية) نجد مبحث "الطبيعة المفهومية للأسلوب في الرواية و " يذهب الناقد الحمداني إلى أن الرواية لا تكتفي بالتحليل البلاغي و هي في حاجة إلى رؤية فكرية تقوم على الأسلوب " وهكذا يصبح من الملح كثيرا الاهتمام بالرؤية الفكرية الموجهة للأسلبة داخل النص الروائي"[1].

اهتم الناقد المغربي " حميد لحمداني" بالدراسات الروائية والذي يعد مشروعا ضخما يقوم على جهد فكري و على مرجعيات مختلفة غربية و عربية و تجسد هذا المسار النقدي في كتابه " أسلوبية الرواية"[2] .

وإذا أردنا تلخيص بعض من الأفكار والقضايا التي تناولها الحمداني في كتبه نذكر منها : محاولة تأسيس نظرية سردية عربية ، إسقاط ما توصل إليه الغرب في مجال الدراسات السردية على الدراسات العربية خاصة جهود كل من " باختين "و" بيار زيما "و" رومان جاكسون." ابراز الفرق بين أسلوبية الرواية و الأسلوب في الشعر الغنائي ، أهمية التحليل الأسلوبي بالنسبة للرواية ،وضع أسلوبية الرواية في إطار إشكالية البحث فضلا عما يسمى ببلاغة الرواية ، اتخاذ سبيل الأبحاث المعاصرة في الحقل اللساني و السميولوجي ليفتح آفاقا جديدة في سبيل معرفة المزيد من أسرار الفن الروائي وإبداعه[3]

المطلب الثاني: الأسلوبية عند عبد السلام مسدي:

[1] حميد لحمداني ، المرجع نفسه ، ص31

[2] مونية مكرسي ، **التفكير الأسلوبي في النقد المغربي المعاصر** ، مذكرة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي ، كلية اللغة والأدب العربي والفنون ، جامعة باتنة 1 ، 2016/2015 ، ص 49

[3] مونية مكرسي ، **التفكير الأسلوبي** في النقد المغربي المعاصر ، ص 51

عبد السلام مسدي ولد في 26 جانفي 1945 بمدينة صفاقس (تونس) ، تحصل على الإجازة في اللغة العربية سنة 1969 والدكتوراه سنة 1979 ، هو أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية، وهو عضو مجامع اللغة العربية في كل من تونس وطرابلس ودمشق وبغداد. كما أنه أمين سرّ المجلس العلمي للمُعجم التاريخي للغة العربية، وهو كذلك عضو مجلس أمناء المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية.

تولى المسدّي الأمانة العامة لاتحاد الكتاب التونسيين، وتقلد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كما كان سفيرا لتونس لدى جامعة الدول العربية فسفيرا لها بالمملكة العربية السعودية.

اهتم الدكتور المسدّي بالعلوم اللغوية، وبالنقد الأدبي، وبتحليل الخطاب السياسي. له مؤلفات عدة، من بينها: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الأسلوبية والأسلوب، اللسانيات وأسسها المعرفية، النقد والحداثة، السياسة وسلطة اللغة، فضاء التأويل. من أهم مؤلفاته : الأسلوبية والأسلوب ، التفكير اللساني في الحضارة العربية ، قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون ، النقد والحداثة ، قاموس اللسانيات (عربي فرنسي – فرنسي عربي) مع مقدمة في علم المصطلح ، اللسانيات من خلال النصوص ، اللسانيات وأساسيها المعرفية ، مراجع اللسانيات، مراجع النقد الحديث ...الخ .

سنة 1977اصدر عبد السلام المسدي كتابه الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب والذي يعد أول كتاب عرف القارئ العربي بأهم المباحث الأسلوبية الغربية من حيث المصطلح والموضوع والأسس والأشكال والبناء.. التي تدل على حسن فهم واستيعاب، كتبت لهذا الكتاب القبول في الساحة الفكرية العربية. "مضافا إليها مجموعة بحوثه عن مفاعلات الأبنية اللغوية

الو مقومات الشخصانية في شعر المتنبي وعرضه لكتاب "ريفاتير" مقالات في علم الأسلوب الهيكلي' و دراساته عن الجاحظ و أيام طه حسين"[1]

محاولة عبد السلام المسدي تعتبر محاولة متقدمة نسبيا في حقل التحليل الأسلوبي العربي لامتلاكه آليات المنهج وعدته الإجرائية، مما أهل الناقد لاستنطاق النص الأدبي استنطاقا واعيا انطلاقا من مبادئ لسانية و بلاغية ،و ما يتعين الإشارة إليه في هذا السياق أن "المسدي حاول إقامة القنطرة بين الفكر اللغوي الحديث من جانب و التراث الأدبي العربي[2] .

و تعكس دراساته ملامح منهجه النقدي المتبع وإن "لم يحاول أن يتبنى منهجا أسلوبيا جاهزا من تلك المناهج التي عرض لها، و التي صنفها ضمن ثلاثة اتجاهات: مصادرة و مصادرة المخاطَب و مصادرة الخطاب، بل قدم تصورا لا يخل و من الانتقائية المخاطب و التوفيقية دعا فيه إلى الأخذ بكل هذه الاتجاهات و عدم إهمال أي منها لأنها تؤدي إلى دراسة شمولية للظاهرة الإبداعية"[3] ، غير أن المسدي له أثر واضح في التحليل الأسلوبي وذلك لأنه قد عكف على دراسة اللسانيات والنظريات الحديثة.

و اتبعنا الخطوات الإجرائية التي اعتمدها "المسدي" لتحليل القصيدة لوجدنا رؤية أسلوبية حاول أن يتبناها الناقد و هي ما سماه ب: " أسلوبية النماذج ". بذلك يوضح المنهج الذي سيسير وفقه في هذه الدراسة يقول ": ... و قد بان أن مرامنا هو كشف النموذج الأسلوبي من خلال

[1] صلاح فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، ط1 ،1998 ،ص 08

[2] صلاح فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي** ، المرجع نفسه ، ص 07

[3] فاضل ثامر، **اللغة الثانية** ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، 1994 ، ص 92

النموذج النصاني فلنسميها **أسلوبية النماذج** حيث تقوم معدلا تطبيقيا بين **أسلوبية الوقائع** و **أسلوبية الظواهر** فتكون بذلك أسلوبية النص"[1].

لقد أظهر المسدي علمية المناهج من خلال الأسس العلمية كما أن الدراسات الأسلوبية التي قام بها يصبغها الطابع التعليمي العلمي ، ودليل ذلك تعريفه للقارئ العربي بالنظريات الحديثة الناشئة من الاتصال بالفكر النقدي الغربي ، وذلك هضم المفاهيم وعرضها والبحث في مرتكزاتها وأصولها المعرفية والعميقة[2] .

المطلب الثالث الأسلوبية عند عبد الهادي الطرابلسي

محمد الطرابلسي ولد سنة 1954 في تونس وهو وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة الوحدة الوطنية التونسية، متحصّل على دبلوم في التاريخ والجغرافيا من كليّة الآداب والعلوم الإنسانية بتونس وأستاذية من معهد الصحافة وعلوم الإخبار، كما أنه متخرج من معهد الدفاع الوطني بتونس ،يعد **الطرابلسي** من أوائل النقاد المشتغلين بالدرس الأسلوبي فهو واحد من أبرز الباحثين المهتمين بالدراسات الأسلوبية في الوطن العربي، وتستمد أبحاثه شرعيتها من مزاوجته الدائمة بين التنظير والتجريب، مما جعله ينال الحظوة في الساحة النقدية العربية ففي سنة 1981 قدم محمد الهادي طرابلسي دراسته القيمة **خصائص الأسلوب في الشوقيات** الذي يعد أول كتاب في الأسلوبيات التطبيقية على غرار كتاب المسدي الذي يعد أول كتاب في الأسلوبية النظرية.

[1] عبد السلام المسدي، **النقد والحداثة**، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، 1983، ص 46

[2] برابطي نسيم، **مسار النظرية النقدية عند عبد السلام المسدي** ، مذكرة ماجستير، في الأدب العربي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة باتنة ، 2010 /2011، ص10

ففي خطابه التنظيري الافتتاحي وجدناه مبنيا على ما يأتي من المفردات:

1- ما يخص الالتزام المنهجي الأسلوبي في بحثه

2- ما يتعلق به من إجراءات (منهجية) يبثها عن طريق أسلوب الخطاب النقيض

3- المفاهيم والمنطلقات المبدئية التي تؤلف رؤيته النقدية الخاصة بموضوعه، أي دراسة الشعر، وكذلك المتوجهة إلى الأدب ونقده، فهو موضوع الأسلوبية عموما .

ففيما يخص التزامه المنهجي المعلن عنه وجدناه يصرح بدءا أنه قد لا يلتزم حرفيا المنهجية المفترضة في مجال بحثه، وأنه ربما يتجاوزها بالتعدي والتلطيف في الوقت الذي يجد فيه ضرورة أن يخصص الباحث لنفسه منهجا في العمل، ولبلوغ هذه الأهداف يحتاج الدارس إلى علم يعمل في نطاقه ومنهج يسير على هديه أو على الأقل إلى سنّة في البحث يسير في ضوئها وإن دعاه تقدم البحث إلى تعديل ما فيها[1].

لقد قدم الناقد افتتاحا يبرز اطلاعه على مسيرة الدرس الأسلوبي عند الغربيين فكرس جهده في بحث الظاهرة الأسلوبية و تجريب آلياتها الإجرائية الحديثة بعد تنظيمه للمعلومات تنظيما منطقيا، حيث يخرج من حيز التنظير إلى حيز الممارسة الميدانية يقول: " ... سنخصص قسما من بحثنا التطبيقي الخاص بمعارضات شوقي بمنهجية الأسلوبية المقارنة، بعد التمهيد له بما يلزم من مقدمات تنظيرية"[2]

[1] بدري الحربي فرحان، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث**- دراسة في تحليل الخطاب- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1 ،2003 ،ص 101

[2] محمد الهادي الطرابلسي، **شعر على شعر معارضات شوقي بمنهجية الأسلوبية المقارنة**، مجلة فصول، عدد خاص ب :شوقي وحافظ،ج1 ،العدد 01، المجلد 03، 1982 ،ص86.

وهذا كان توضيحا لمنهج "الطرابلسي و " طريقته المتبعة في جل كتبه و هي الخلط بين النظري والتطبيقي .

وهو يتخذ أسلوب الخطاب النقيض، لمواصلة بث إعلانه عن منهجه الإجرائي الذي سيتخذه في بحثه فنجده يقول: "لكننا بحثنا فلم نجد في الدراسات العربية من الأعمال اللغوية والنقدية الشاملة أو الجزئية ما يرمي إلى الأهداف التي نرمي إليها ويتوخى الموضوعية التي على أنفسنا نشترط..."[1] .

فهو يتوخى الموضوعية و"يسعى إلى تحقيقها بوصفها شرطا يكون قوام عمله كله، ويدعو بعد ذلك إلى إيجاد علم مستحكم الأصول، وإقامة منهج يضمن به الوصول إلى نتيجة وصفها بأنها لا بد أن تكون بناءة، أما عن اختياراته المنهجية في ميدان الدراسة الأسلوبية، إن ما يميزها أنه كان يقف فيها عند كل استعمال بدت عليه الطرافة في شعر الشاعر من وجه من الوجوه[2].

المنهج الأسلوبي عند "الطرابلسي" مبني على التجربة النقدية والتي هي جزء هاما من نسيج المتن النقدي العربي و هي تفضي في مجملها إلى تأسيس نظري و انجاز تطبيقي في حقل الأسلوبية ، ولتحقيق ذلك لابد من وجود منهج يكمل النظرية و يساعد على التعامل مع الظاهرة الأدبية، حيث يقول "الطرابلسي :"ولبلوغ هذه الأهداف يحتاج الدارس إلى علم يعمل في نطاقه و منهج يسير على هديه أو على الأقل سنة في البحث يسير في ضوئها"[3]. وعليه نرى أن الطرابلسي قد اهتم بدراسة

[1] بدري الحربي فرحان، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث** ، مرجع سابق ، ص 101

[2] بدري الحربي ، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث** ، مرجع نفسه ، ص 102

[3] محمد الهادي الطرابلسي ، خصائص الأسلوب في الشوقيات ، منشورات الجامعة العربية التونسية ، 1981 ، ص 09

الظواهر الأسلوبية للنصوص الأدبية و في مقدمتها مواد البناء و الأداء و ما يستلزم من تراكيب و أصوات و دلالة، أي أنه ركز على داخل النص وإلغاء السياق الخارجي .

لقد استند الطرابلسي في دراسته على المنهج البنيوي ومنهج الاحصائي وهذا ما نراه جليا في كتابه خصائص الأسلوب في الشوقيات ، نجد نزعته البنيوية التطبيقية تظهر ، فضلا عن ذلك اهتمامه بالبنية في دراسة الأداء و التعابير على أساس أنها وحدات صغرى تشكل النص ككل يقول :" فالتعبير عندنا هو الوحدة المعنوية الدنيا التي يحتضنها تركيب ما في الكلام و لا تحدها بنية خاصة و نهتدي إليها بتقطيع الكلام بمراعاة تمام المعنى"[1].

خلاصة الفصل :

لقد استنبط الغرب منهجا وعلما جديدا منبني على الأسلوب وأسموه الأسلوبية وجعلوه علما ومنهجا يتبع وله رواد ونقاد من كافة الشرائح منهم شارل بالي ، بيير جيروا وغيرهم ، وقد تلقى النقاد العرب المحدثين لهذا الدرس الأسلوبي اصطلاحا ومفهوما وتأسيسا ، وأخذ كل واحد منه يبحر في صرحه المعرفي ، فمنهم من ارتد إلى التراث العربي الذي عرف الأسلوب منذ القدم فاغترف من بحر المقابلات اللسانية والاصطلاحية ، ومنهم من تأثر تأثرا بليغا بالغربيين وما جاءوا به فترجموه وعربوه، وأسقطوه على لغتهم فكانت استخداماته في البلاغة وجوهر النص وقد لمع فيهم أسماء شرحوا وفسروا واستخدموا هذا العلم منهم أحمد الشايب ، صلاح عبد الصبور ، محمد عبد المطلب وغيرهم هذا بالنسبة للمشارق ، وكذا بالنسبة للمغاربة فقد أخذوا من الغربيين ومن المشارقة ما زادوا

[1] محمد الهادي الطرابلسي ، **خصائص الأسلوب في الشوقيات** ، مرجع سابق ، ص 318

منه من العلم في هذا المنهج واستخدموا فما كان منهم إلا أن برز بعد ذلك نقاد ورواد قد تشبعوا بعلوم كلى الطرفين ونجد منه حميد الحمداني، عبد السلام المسدي ، عبد الهادي الطرابلسي وغيرهم .

الفصل الثاني

الدرس الأسلوبي عند رابح بوحوش ونور الدين السد

تمهيد

المبحث الأول: الدرس الأسلوبي رابح بوحوش

المطلب الأول:سيرة الذاتية

المطلب الثاني:مؤلفاته

المطلب الثالث: أشهر قضايا الأسلوب التي تناولها

المبحث الثاني: الدرس الأسلوبي عند نور دين السد

المطلب الأول:سيرة الذاتية

المطلب الثاني:مؤلفاته

المطلب الثالث:أشهر قضايا الأسلوب التي تناولها

خلاصة الفصل

تمهيد :

يمكن القول أن المشهد النقدي قد انتقل إلى الجزائر وتتبع مصادره دليل على وجود ذاكرة نقدية جزائرية لها قيمتها من ناحية الإبداع وذلك لإسهاماتها في تنوير فكرية القارئ الأدبية والنقدية معا ، وقد خلقت جدلا معرفيا بين مرجعات عدة منها ما يستفيد منه النص بالدرجة الأولى ما خلق أقلاما نقدية جزائرية أمثال رابح بوحوش ، نور الدين السد ، عبد الحميد هيمة ، علي ملاحي ، عبد الجليل مرتاض ... وغيرهم وقد أصبحوا يمثلون أنموذجا أسلوبيا ومرجعا للباحثين في مجال دراستهم ، وهذا لمعرفة أداوت المنهج ولدخول في عالم النص عبر دراسات نقدية بين التنظير والتطبيق وذلك من خلال تفكيك البنية الأسلوبية وتحديد المصطلحات ، وهذا ما جعلهم يلجون إلى عالم الأسلوبية ودراستها دراسة مفصلة بتلقيها ودراستها وتطبيقها.

المبحث الأول الدرس الأسلوبي عند رابح بوحوش:

رابح بوحوش يعد من أهم النقاد الجزائريين الذين تبنوا منهج الأسلوبية وكتبوا عنها ونقدوا النصوص بناء على ذلك ، ولقد كان له من المؤلفات والكتب ما فيها من فوائد للباحثين والدارسين فكان يثري بها الساحة الأدبية والنقدية العربية عامة والجزائرية خاصة . ولقد تبنى بوحوش شتى مناهج النقد ، مؤمنا بشعار الأسلوبية وهذا ما نلاحظه في كتابه الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، فالأسلوبية في تصورات بوحوش هي مقاربة نقدية تبحث في جمالية النصوص وربما في الجوانب المشكلة لأدبيتها. لذلك سوف أتطرق للسيرة الذاتية رابح بوحوش(المطلب الأول) ومن ثم مؤلفاته (المطلب الثاني)، أشهر القضايا الأسلوب التي تناولها (المطلب الثالث)

المطلب الأول السيرة الذاتية لرابح بوحوش :

عرف **رابح بوحوش** بأنه أحد رواد النقد في الجزائر ومن أبرز أقلامها، فقد استطاع أن يدخل علم النص عبر دراسات نقدية للوصول إلى الدلالة النصية وقد استطاع أن يحول إبداعه الفكري إلى مشروعات نقدية قيمة منها : البنية اللغوية لبردة البصيري ، شعرية القصيدة العربية ، السميئيات ... واهم كتاب كان الأسلوبيات وتحليل الخطاب والذي يعد موضوع بحثنا ، وعلى هذا سوف نتعرف أثر على هذا الناقد فيما يلي:

هو أبو بلال رابح بن أحمد بن العلمي بوحوش، من مواليد 1952 بعين أم الرخاء أيام الاستعمار، و الجفاء، كان حلمه في الطفولة أن يصير معلما، و هو –اليوم– أستاذ التعليم العالي في اللسانيات، متحصل على دكتوراه الدولة.

تولى رئاسة مشروع: "**اللسانيات التربوية و مرجعيات برنامج تعليم الصغار**". كما انه أصبح مدير البحث في مخبر "**اللسانيات و اللغة العربية**" ، عرف باهتمامه البالغ باللسانيات، و الأسلوبيات، و المناهج النقدية الحديثة.

المطلب الثاني مؤلفات رابح بوحوش :

لقد عكف رابح بوحوش على دراسة النقد والأسلوبية والبلاغة العربية وكذا البنية اللغوية للنص، وقد اخذ من النقاد المشارقة بعضا من أدبيات المنهج الأسلوبي لدراسة الأسلوبيات وتحليل الخطاب فكان له من المؤلفات والدراسات ما تجعله من النقاد المهمين في الجزائر وفي العالم العربي ومن أشهر هاته الدراسات والمؤلفات نذكر منها :

1. البنية اللغوية لبردة البصيري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 1993.
2. شعرية القصيدة العربية...حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت 2001م.
3. الأسلوبيات و تحليل الخطاب، مديرية النشر، جامعة عنابة، 2004م.
4. التراكيب اللسانية في الخطاب الشعري (تطبيقات على النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي)، دار الآداب، مصر 2006م.
5. اللسانيات و تحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، 2007م.

6. اللسانيات و علوم اللغة العربية، مديرية النشر، جامعة عنابة 2008م.

7. المدونة اللغوية و أوجه الأنماط الكلامية المولدة عند الخليل.

المطلب الثالث أشهر قضايا الأسلوب التي تناولها :

يعرف رابح بوحوش الأسلوبية بأنها :" علم يرمي إلى تخليص النص الأدبي من الأحكام المعيارية ويهدف إلى علمنة الدراسة الأدبية[1]"

يرى رابح بوحوش في كتابه"الأسلوبيات وتحليل الخطاب" أن مصطلح الأسلوبية قد ظهر على يد "**فون دير قابلنتز**"سنة1875م؛ أي قبل سنة 1886م، وهي نظرية في الأسلوب ترتكز على مقولة "**بوفون**"الشهيرة:«**الأسلوب هو الرجل نفسه**» وتنطلق من فكرة العدول عن المعيار اللغوي، وموضوعها دراسة الأسلوب من خلال الإنزياحات اللغوية والبلاغية في الصناعة الادبية،[2] فحسب رأي "رابح بوحوش" فإن العالم الفرنسي "جوستاف كوبر تنج" هو من يبشر سنة 1887م بميلاد علم يبحث في الأسلوب من خلال انتباهه إلى فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور في تلك الفترة[3]،إذ تبين له أن واضعي الرسائل الجامعية يقتصرون على وضع تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية[4]

[1] نور الدين الس ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، مرجع سابق ، ص 168

[1] رابح بوحوش، **الأسلوبيات وتحليل الخطاب** ، مديرية النشر، جامعة عنابة، 2004م ، ص12

[3] رابح بوحوش، **الأسلوبيات وتحليل الخطاب**، المرجع نفسه ، ص 13

[4] فضل صلاح ،**علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته** ، دار الشروق ، مصر ، 1998 ،ص16.

يعد بحث رابح بوحوش (**الخطاب الأدبي– دراسة أسلوبية**) يعرِّف بالأسلوبية نظريا ثم يتخذها وسيلة منهجية لتحليل نص أدبي من التراث العربي، ويعرف الأسلوبية " أنها علم يرمي إلى تخليص النص الأدبي من الأحكام المعيارية، ويهدف إلى علمنة الدراسة الأدبية[1].

وانطلاقا من تحديد طبيعة الأسلوبية وماهيتها ومرتكزاتها في التحليل، يقدم الباحث مقاربة أسلوبية عن نص الأصمعي :"**أعرابية على قبر زوجها**" فيرى أنه نص متميز بنمط من التفاعل البنيوي والدلالي، إذ أول ما يلفت انتباه القارئ فيه هو تمازج السرد والشعر، وتداخل الأغراض والأساليب، ثم يشرع في تحليل النص مشيرا إلى خصائصه الفنية والجمالية، متتبعا كيفية البناء الأسلوبي فيه، مركزا في تحليله على مكونات النص اللغوية، فتناولها وفق تدرجها اللساني، وهي الجوانب الصوتية والمورفولوجية والتركيبية والدلالية، والجدير بالملاحظة في هذه الدراسة الأسلوبية هو القدرة التأويلية التي يظهرها الباحث، والتي تعمق رؤية النص، وتيسر فهمه، فتسهم كل وحدة لغوية منه في إثراء معناه[2].

لقد تناول رابح بوحوش الأسلوبية في تصورات نذكر منها:

أ– الأسلوبيات واللسانيات :

[1] نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ،–دراسة في النقد العربي " الأسلوبية والأسلوب ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د،ط) ، (د،ت) ، ج2 ، 2004، ص 150

[2] نور الدين، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**،المرجع نفسه ، ص 150

عبر بوحوش عن العلاقة بين البحث الأسلوبي واللسانيات قائلا: لقد أنجبت لسانيات "دي سوسير" أسلوبيات شارل بالي وولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصب معا شعريات poétiques جاكبسون وتدوروف وأسلوبيات ريفاتير [1]. نرى أن بوحوش ينظر إلى الأسلوبية على أنها علم لساني يستدعي الأدوات اللغوية التي تخدم النقد الأسلوبي .

ب- الأسلوبيات والشعرية:

من السلم به استنادا إلى مرجعية النصوص الإبداعية ، أن الخصوصية الأسلوبية تمثل روح الشعر ، فتساهم تعبيريته في خلق هويته الشعرية ، بل تتجاوز ذلك نحو صناعة قارئ ، يشتغل حول دلالة النص ، بغية الوصول إلى مدارج الإبداع ، ويرى رابح بوحوش أن الشعرية تبحث بالدرجة الأولى في الخصائص الجمالية للنص ، ومواقع الأدبية التي تجعله يتميز عن النصوص الأخرى كالسياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي وغيرها[2] .

فالأسلوبيات والشعريات تمتلكان دلالة أساسية بالنسبة إلى نظرية الأدب ، أي أنهما يكونان إمكاني لمقاربة الأدب... لكونهما نقطة التقاء ثلاثة مباحث هي البلاغة والأسلوبيات والشعريات[3].

[1] رابح بوحوش ، **الأسلوبيات وتحليل الخطاب** ، مرجع سابق ، ص 46

[2] بوعلام حمديدي ،**الأسلوبية وتطبيقاتها عند رابح بوحوش** ، دراسات معاصرة ، مجلة علمية دولية المجلد 06، العدد 01 ، 2022، ص 51

[3] رابح بوحوش، **الأسلوبيات وتحليل الخطاب**، مرجع سابق، ص 47

ت- الأسلوبية والبلاغة:

يرى بوحوش أن الأسلوبية وريثة البلاغة وأنها بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، إنها علم التعبير ونقد الأساليب[1]، نقدا عليما يخدم النص ويحافظ على استمرارية البحث النقدي.

فالأسلوبيات من وجهة نظر بوحوش هي بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، إنها علم التعبير ، وهي نقد الأساليب الفردية ، ومن ثمة فالبلاغة فن التعبير الأدبي وقاعدة في الوقت نفسه وهي أيضا أداة نقدية تستخدم في تقويم كبار فن كبار الكتاب[2] .

ث- الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري عن رابح بوحوش:

دلالة قوة النص الشعري العربي التراثي في الاعتقاد السائد هو كل ما يثير عاطفة القارئ وينعش مخيلته ويلهم تفكيره، فيصل إحساسه بإحساس الشاعر ، وهذا ما عهده القارئ العربي وورثه جيلا بعد جيل ، ولقد كانت جهود رابح بوحوش برهان على شعرية القصيدة العربية وقاد آمان بأطروحات الدرس الأسلوبي على أنه منهج نقدي يسعى إلى رصد القيم الجمالية والدلالية في جسد النص باحثا عن الوظائف البلاغية الدلالية لرفع أسلوب النص .

[1] يوسف أبو العدوس ، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق** ، دار الميسرة للنشرة والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص62

[2] يوسف أبو العدوس ، **الأسلوبية الرؤية والتطبيق** ، المرجع نفسه ، ص 49.

المبحث الثاني الدرس الأسلوبي عند نور دين السد :

نجد أن المؤلفات الجزائرية قد اتخذت من الأسلوبية موضوعا ومنهجا لها ، فتحددت المؤلفات وظهر النقاد وتوسعت الدراسات ، ومن بين هؤلاء النقاد نور الدين السد والذي يعتبر من النقاد الذين تخصصوا في الأسلوبية ، فكانت شغله الشاغل ودراسته التي عكف عليها فتخرج بدراسات ومؤلفات عديدة علمية ضخمة وشامة ، وتعد قيمة كبيرة في مجال الأدب ونذكر من بين مؤلفاته في مجال الأسلوبية ويعد كتاب الأسلوبية وتحليل الخطاب أطروحة علمية هامة تناول فيها نور الدين السد النقد الأدبي عامة والأسلوبية خاصة ، وقد تناول فيه جل القضايا التي تعرضت لها الأسلوبية كمنهج نقدي . وغيرها من المؤلفات والدراسات التي أثرى بها الناقد المجتمع العلمي الجزائري.

وفي هذا المبحث سوف نتعرف على السيرة الذاتية لنور الدين السد (المطلب الأول)، وعن مؤلفاته (المطلب الثاني) ، ثم نتحدث عن أشهر قضايا الأسلوب التي تناولها (المطلب الثالث) .

المطلب الأول السيرة الذاتية لنور الدين السد :

ولد الدكتور نور الدين السد في 03 فيفري سنة 1954 ، بالجزائر الوسطى ، جزائري الجنسية ومتحصل على دكتوراه برسالة تحمل عنوان الأسلوبية في النقد العربي الحديث من جامعة الجزائر ودكتوراه في تحليل الخطاب من جامعة حلب بسوريا ، بالإضافة إلى ماجستير في الأدب العربي من جامعة حلب أيضا .

ولقد تقلد عدة مناصب خلال مسيرة حياته نذكر منها :

- مراسل لجريدة الشرق الأوسط من سنة 1981 إلى غاية 1986
- رئيس المجلس العلمي بجامعة تيزي وزو من سنة 1988 إلى غاية سنة 1998
- أستاذ التعليم العالي والبحث العلمي من سنة 1988 الى غاية يومنا هذا
- وقد أسس فيما بع منظمة البرلمانيين العرب وقد أصبح رئيسها الحالي.
- كما أنه أطر وأشرف وناقش العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات الجزائرية .
- أم حاليا فهو نائب في المجلس الشعبي الوطني الجزائري وكذا رئيس تحرير مجلة النائب الصادرة عنه.

المطلب الثاني مؤلفات نور الدين السد :

لدى الدكتور الجزائري نور الدين السد عدة مؤلفات وكتب قيمة والتي تعد مرجعا مهما للباحث والقارئ الجزائري والعربي ومن أبرز هاته المؤلفات نذكر منها :

1- القضية الجزائرية عند بعض الشعراء العرب : وقد تحدث نور الدين السد في كتابه هذا عن الشعراء العرب الذين تناولوا الثورة الجزائرية المجيدة وكيف أنهم واكبوا التيارات الثورية وقد استلهم في ذلك اندلاع شرارة الثورة واندلعت معها أصوات الشعر في أنحاء الوطن العربي تحذو المعارك بأنغامها المقدسة وتضرم لهب النضال ، فأصبح بذلك الشعر السلاح الروحي وقد تم نشر هذا الكتاب سنة 1986 من طرف المؤسسة الوطنية للكتب .

2- الأسلوبية في النقد العربي الحديث : وهو عبارة عن أطروحة علمية ضخمة وشاملة ومحاولة قيمة خص بها نور الدين الاسلوبية وقد ناقشها سنة 1993 رسالة دكتوراه التي قدمها الكاتب في جامعة الجزائر[1]

3- الأسلوبية وتحليل الخطاب –دراسة في النقد العربي الحديث – تحليل الخطاب الشعري والسردي والذي قسم إلى جزأين ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2010 في طبعة جديدة ، وتحدث الكتاب في هذا الكتاب عن مفهوم الخطاب الأدبي في النقد المعاصر ، إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث ، الخطاب في الدراسات العربية ، أدبية الخطاب ، التناص في النقد الحديث ، تحليل الخطاب الشعري ، تحليل الخطاب السردي

[1] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط3 ، 2010 ، ص 83

4- كتاب الشعرية العربية –دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العابسي والذي قسم هو الآخر إلى جزأين

كما أن له مؤلفات أخرى عديدة من الدراسات والبحوث الأكاديمية في مجالات متخصصة في الوطن العربي[1].

المطلب الثالث:أشهر قضايا الأسلوب التي تناولها

يرى نور الدين السد في كتابه (**الأسلوبية وتحليل الخطاب**) أن "الأسلوبية هي الوجه الجمالي للألسنية، إنها تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي، وترتدي طابعا علميا تقريريا في وصفها للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي" [2] ، وخلافا لغيره من الباحثين، فإنه يمعن في "التمييز الدقيق بين الأسلوبية والبلاغة للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي "من خلال شكل تخطيطي يقوم على سبعة عشر عنصرا كاملا تتمحور عليها المفارقة الكبيرة بين العلمين؛ كأن تكون البلاغة علما معياريا، تعليميا، نمطيا، تصنيفيا جاهزا، تجزيئيا... ، وتكون الأسلوبية علما وصفيا، وضعيا، تعليليا، شموليا"[3].

ومع دعوته الضمنية إلى أسلوبية جديدة تركيبية أو تكاملية ويسميها (السيميائية الأسلوبية):"...إننا نقترح المنهج السيميائي الأسلوبي وسيلة علمية، ومنظومة تحليلية ومعرفية متمكنة من آلياتها الإجرائية لتفكيك مكونات الخطاب وتحليل بناه السطحية والعميقة، وتحديد

[1] البرلمان العربي ، نور الدين السد ، ينظر الموقع : www.ar-pr.org/index.php

[2] يوسف وغليسي ، **مناهج النقد الأدبي** ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2، 2009 ، ص 88

[3] يوسف وغليسي ، **مناهج النقد الأدبي** ، المرجع نفسه ، ص 88

وظائفه وأبعاده ورؤاه... ، مقترحا إياها اعتمادا على الباحث باتريك إمبار Imbert. P الذي وضع مصطلح (Sémiostyle)، وطبقه – عام 1980 –على أساليب بلزاك ، و فلوبير، و زول[1].

لقد ميز نور الدين السد الأسلوبية بين أربعة اتجاهات وهي : الأسلوبية التعبيرية ، الأسلوبية النفسية ، الأسلوبية البنيوية والأسلوبية الإحصائية وسنتطرق لها فيما يلي :

1- الأسلوبية التعبيرية:

تأتي الأسلوبية التعبيرية لتتبع بصمات الشحن في الخطاب عامة[2] ، ويعد شارل بالي رائد هذا المنهج بدون منافس ، الذي يرى أن الطابع الوجداني هو العلامة الفارقة في أي عملية تواصل بين مرسل ومتلق[3]، كما درس اللغة من جهة المخاطِب والمخاطَب ، لينتهي إلى أن أي لغة لا تعبر عن الفكر إلا من خلال موقف وجداني ، أي أن الفكرة المعبر عنها بوسائل لغوية لا تصير كلاما إلا عبر مرورها بمسالك وجدانية كالأمل ،الترجي ، الصبر أو النهي[4].

وقد أنجز بعض اللغويين الغربيين دراسات متنوعة تتعلق بالمعجم والتراكيب ودلالات ، وكلها تدور في فك الأسلوبية التعبيرية ، ومن ذلك توسع مارسيل كراسو في دراسة الكلمات

[1] يوسف وغليسي ، **مناهج النقد الأدبي** ، المرجع نفسه ، ص 88-89

[2] محمد بن يحيى، **السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري**، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2011، ص 12

[3] نور الدين السد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، مرجع سابق ، ص 62

[4] رابح بوحوش ، **اللسانيات وتحليل النصوص** ، مرجع سابق ، ص 33

وتراكيب الجمل، وتعمق سبيتزر في نظام الأفعال ، وتفحص أولمان الفعل الماضي في المسرح المعاصر[1].

و لم تغفل الدراسات العربية إلى الإشارة لجهود بالي في تأسيس الأسلوبية التعبيرية ولكنها لم تتوقف عندها كثيرا، ومن هذه الدراسات نذكر محاولات صلاح فضل، وحمادي صمود الذي يرى أن بالي لطالما ركز على إحساس المتكلم باللغة ، ونؤه على علاقة التأثير والتأثر بين اللغة والمتكلم بها ، فللبعد العاطفي حضور عند التفكير في نظام اللغة ، ومن هنا كان بالي يلح على ضرورة العلاقة بين الضوابط الاجتماعية والنوازع النفسية في نظام اللغة [2].

2- الأسلوبية النفسية:

ظهرت على يد النمساوي ليو سبيتزر كرد فعل على أسلوبية بالي ، وهي تعني بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي ، مع مراعاتها لمكنونات الحدث الأدبي ، الذي هو نتيجة لانجاز الإنسان والكلام والفن ، وقد تجاوز هذا الاتجاه الأسلوبي البحث عن أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي ، ويعود سبب ذلك إلى اعتقاد أصحاب هذا الاتجاه بذاتية الأسلوب وفرديته [3].

3- الأسلوبية البنيوية:

[1] نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، مرجع سابق ، ص 62

[2] نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، مرجع سابق ، ص 69

[3] نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، مرجع سابق ، ص 70.

تعد الأسلوبية البنيوية مدًا مباشرا من اللسانيات البنيوية التي تعتمد أساسا على دراسات دي سوسير، وهي تهتم في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص، وبالدلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم، وهي تتضمن بعدا ألسنيا قائما على علمي المعاني والصرف وعلم التراكيب ولكن دون الالتزام الصارم بالقواعد، ولذلك تراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات، كما تعنى الأسلوبية البنيوية بوظائف اللغة على حساب أية اعتبارات أخرى، والخطاب الأدبي في منظورها نص يضطلع بدور إبلاغي، ويحمل غايات

محددة، وينطلق التحليل من وحدات بنيوية ذات مردود أسلوبي[1].

الأسلوبية البنيوية تحلل الأسلوب من خلال التركيب اللغوي للخطاب ، فتحدد العلاقات التركيبية للعناصر اللغوية في تتابعها ومماثلتها ، وذلك بالإشارة إلى الفروق التي تتولد في سياق الوقائع الأسلوبية ، ووظائفها في الخطاب الأدبي[2] .

4- الأسلوبية الإحصائية:

يعتبر الإحصاء من أهم مظاهر الدراسة الأسلوبية، وهو محاولة موضوعية ماديَّة يُستعان بها في وصف الأسلوب، كما تحدد من خلالها تردد الوحدات اللغوية في النص ثم نخضعها للعمليات الرياضية، كأنواع الكلمات مثلا: الأسماء الضمائر، الصفات، الأفعال، الظروف، حروف الجر

[1] نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، مرجع سابق ، ص 86

[2] نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، مرجع سابق ، ص 89

الحروف الرابطة) الأدوات الرابطة ...)، الأدوات الرابطة (الصلات، أدوات الشرط). ومن الذين اقترحوا نماذج للإحصاء الأسلوبي زمب (Zemb) الذي جاء بمصطلح القياس الأسلوبي، ويقوم على إحصاء كلمات النص وتصنيفها حسب نوع الكلمة، ووضع متوسط تلك الكلمات في شكل نجمة، وهكذا تنتج أشكال ونماذج متنوعة يمكن مقارنة بعضها ببعض[1].

إنَّ التحليل الإحصائي للأسلوب يهدف إلى تمييز السمات اللغوية فيه، وذلك بإظهار معدلات تكرارها، ونسب هذا التكرار، ولهذه الطريقة في التحليل أهمية خاصة في تشخيص الاستخدام اللغوي عند المبدع، وقد يلجأ الباحث الأسلوبي إلى الإحصاء لقياس معدلات تكرار المثيرات أو العناصر اللغوية الأسلوبية، وليس التحليل الإحصائي للنص الأدبي بعيدا عن وصف التأثيرات الإخبارية الدلالية والجمالية لتلك الجوانب اللغوية في النصوص، بل ويُضاف إلى ذلك تحديد قيمتها الأسلوبية في إبداع المعنى[2].

ومن رواد هذا المنهج عند العرب ذكر محمد الهادي الطرابلسي، سعد مصلوح الذي يبدي رغبته في الدعوة لهذا المنهج في دراسة الأسلوب، وقد قدم نور الدين السد دراسات وافية للإحصاء، مدعما ما ذهب إليه بأمثلة، غير أننا نجده – وفي كثير من المرات– متحفظا . من استعماله، وذلك لعدم دقة نتائجه مصرحا بأن الإحصاء عملية غير مضمونة البتة[3].

[1] نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، مرجع سابق ، ص 104/103

[2] نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، مرجع سابق ، ص 114/112

[3] نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، مرجع سابق ، ص 105

نستنتج أن نور الدين السد قد أعطى للأسلوبية اهتماما كبيرا من خلال دراستها وتأليف كتب ومقالات في هذا العلم وقت تناولها من ناحية التنظير والتطبيق كغيره من الرواح العرب ، ما جعله يتخذ الأسلوبية منهجا وعلما يدرس ويأخذ منه . وقد ألم بهذه المادة العلمية بلغة بسطة ومفهومة لدى القارئ في معظم كتاباته وبأفكار واضحة وكل هذا ساعد الباحثين والدارسين في فهم الموضوع واستيعابه كما أنه أثرى المجتمع العلمي وعرف بالنقد الجزائري ونشره .

خلاصة الفصل :

لقد هدف كل من رابح بوحوش ونور الدين السد من خلال مؤلفاتهما إلى تتبع ظاهرة الأسلوبية في النقد العربي الحديث ، وذلك بتحديد خصائصها ومميزاتها في الدراسات النظرية والتطبيقية ، وقد اعتبرا كلهما أن الأسلوبية علم قائم بذاته ، مبرزان ما تضمنته من شروط ومقومات علمية ، وقد حددا ماهيتها بناء على ذلك .

وقد أجمعا كلهما على أن الأسلوبية تجمع بين التحليل اللساني للظاهرة الأدبية والنقد الأدبي وقد كانت الغاية منها هو تناول الخطاب إلى وصف الوقائع الأسلوبية ومكونات الخطاب .

لقد كان لكلا الكاتبين الفضل في نشر النقد الجزائري وانتشاره من خلال العديد من الكتب والمؤلفات القيمة والتي جعلت القارئ الجزائري والعربي يخوض في أعماق الكاتب ويطلع على مكنوناته بكل سهولة ويسر من خلال الإبحار في مواضيع كتابه .

الخاتمة

إن موضوع الأسلوبية عرف تطورا كبيرا من مختلف شرائح الرواد والنقاد والأدبيين والكتاب عبر العصور فمن عصر ظهور الأسلوب توافدت الأبحاث والدراسات حتى خرجت من رداء الأسلوب الأسلوبية على يد الغربيين لينقلها النقاد العرب وتتعدد دراساتهم فيها فقد أولوا لها اهتماما كبيرا وتأثروا تأثرا بليغا بالنقد الغربي ، لتنتقل بعد ذلك إلى النقاد المغاربة والذين بدورهم عرفوا مجموعة من المناهج النقدية الغربية بفضل المثاقفة بين الطرفين ، والترجمة والاحتكاك بالغرب والاهتمام بنشر الكتب وكذا ترجمة المقالات والأبحاث العلمية ، كما أنهم اهتموا بالنقاد العرب وأخذوا منهم وذلك بتنظيم الملتقيات العلمية والجمعيات . ولقد أخذ نقاد المغرب العربي عامة والجزائر خاصة معالم التيارات المختلفة لهذه المناهج الحديثة فطبقوا أدواتها في نصوصهم وكتاباتهم إضافة إلى ترجمة وتعريب المصطلحات والمفاهيم النقدية .

ولقد خرجت بجملة من النتائج من خلال هذا البحث أذكر منها:

- الأسلوبية هي علم قائم بذاته يهدف إلى دراسة الأسلوب في الخطاب الأدبي .
- خرجت الأسلوبية من حضن اللسانيات، وهي تسعى إلى دراسة الأسلوب دراسة موضوعية علمية عن طريق توظيف الأدوات اللسانية
- تعتبر الأسلوبية وريثة البلاغة فهي نفي لها و بديل عنها في آن واحد
- إجماع اغلب النقاد الأسلوبين على أن الأسلوبية تجمع بين التحليل اللساني للظاهرة الأدبية والنقد الأدبي

- الأسلوبية تستند على تناول الخطاب إلى وصف الوقائع الأسلوبية .
- انتقلت الأسلوبية إلى النقد العربي بفضل العديد من النقاد والباحثين
- استفاد النقاد العرب المعاصرين من النقاد الغرب في تصنيف الاتجاهات الأسلوبية وسيرهم على خطواتهم
- قد استفاد النقاد المغاربة من الدراسات المشارقة والغربيين من دراسة الأسلوبية وجعلوها منهجا فبرزوا أسماء لامعة في هذا المجال .
- ساهم النقاد الجزائريون في نشر النقد الجزائري وتطويره
- ساهد العديد من النقاد الجزائريين في إثراء المجتمع العلمي الجزائري من خلال عدة كتب ومؤلفات.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت ولو بالقليل في الإحاطة بالموضوع ليكون بابا مفتوحا للدارسات أمام الباحثين ، هذا جهد مقل فإن وفقت فمن الله وإن أخطأت فأسأل الله العفو عني

المراجع

الكتب:

1. عدنان بن ذربل ، اللغة و الأسلوب ، تح : حسن حميد ، مجد لاوي للنشر والتوزيع ،ط2 2002م

2. محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، **الأسلوبية والبيان العربي**، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1992

3. بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، **مركز النماء الحضاري**، حلب، ط2 ،د.ت، 1994

4. صلاح فضل، **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، دار الشروق، مصر، ط1 ،1419ه، 1998م

5. عدنان بن ذربل ، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، (د،ط) ،2000

6. منذر العياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار نينوى ، ط1 ، 2015

7. أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط2 ،2003

8. محمد الهادي بوطارن وآخرون، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1431ه/2010

9. عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، دار سعاد الصباح، ط4 ، الكويت ، 1993

10. إبراهيم عبد الله ، أحمد عبد الجواد ،الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث ، الجامعة الأردنية ، 1982

11. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، الآفاق العربية، الدار الفنية، 1990

12. يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان، الأردن ، ط1 ، 2007

13. محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، د.ط، 2010

14. بشير تاوريت ،الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، عالم الكتب الحديث ،2010

15. إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الأمواج ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1990

16. إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991

17. مقدمة ابن خلدون ، دار النهضة، 2012 ، نسخة الكترونية

18. محمد الهادي الطرابلسي ،قضايا الأدب العربي، مظاهر التفكير الأسلوبي عند العرب، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1978م

19. إبراهيم عبد الله ، أحمد عبد الجواد ،الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، الجامعة الأردنية ، 1982

20. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة: عمان- الأردن ، 2007م

21. منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، 2002م

22. عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ،تح : عبد السلام هارون، ، ط3، ج1،مصر، 1968م

23. أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، ط2 ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1967

24. محمد الهادي الطرابلسي ،**قضايا الأدب العربي، مظاهر التفكير الأسلوبي عند العرب**، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1978م

25. مسعود بودوخة، **الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية**، عالم الكتب الحديث، إربد، د.ط، 2010

26. رابح بوحوش، **الأسلوبيات وتحليل الخطاب** ،مديرية النشر ،جامعة عنابة ،2004

27. حسن ناظم ، البنى الأسلوبية، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2002

28. أحمد درويش، **دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998

29. أنور المرتجى ، **سيميائية النص الأدبي** ، ط إفريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب

30. موسى ربابعة ، **الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها** ، دار جرير ، 2014

31. فرحان الحربي ، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث** ، دراسة في تحليل الخطاب ، ط1 ، بيروت ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2019

32. على الجندي ، **البلاغة الفنية** ، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ، 1956

33. عبد القاهر الجرجاني ، **دلائل الإعجاز** ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط5 ، 1989

34. محمد عبد المطلب ، **البلاغة والأسلوبية** ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط1 ، 1999

35. محمد عبد الله جبر ، **الأسلوب والنحو** ، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1409 ه /1988م

36. حميد لحمداني، **أسلوبية الرواية**، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ط1 ،1989

37. صلاح فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، ط1 ،1998

38. عبد السلام المسدي ، النقد والحداثة ، دار الطليعة للنشر والطباعة ، بيروت ، 1983

39. فاضل ثامر، اللغة الثانية ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، 1994

40. بدري الحربي فرحان، **الأسلوبية في النقد العربي الحديث**- دراسة في تحليل الخطاب- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1 ،2003

41. فضل صلاح ،**علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته** ، دار الشروق ، مصر ، 1998

42. نور الدين السد ، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ،-دراسة في النقد العربي " الأسلوبية والأسلوب ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د،ط) ، (د،ت) ، ج2، 2004

43. يوسف وغليسي ، **مناهج النقد الأدبي** ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2، 2009

المقالات العلمية :

1- سهام علي طالب، **الأسلوبية مبادئ واتجاها**، أوراق ثقافية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد4 ، 2019

2- وائل بركات ، بالي شارل (1865-1947) ، أعلام ومشاهير ،الموسوعة العربية، المجلد 4

3- طارق البكري ، **الأسلوبية عند ميشال ريفاتير** ، 2006

4- يوسف نقماري ،**تجليات الأسلوبية في النقد المغاربي المعاصر**، مجلة مقاليد، العدد12 ، 2012

5- محمد الهادي الطرابلسي، **شعر على شعر معارضات شوقي بمنهجية الأسلوبية المقارنة**، مجلة فصول، عدد خاص ب :شوقي وحافظ،ج1 ،العدد 01، المجلد 03، 1982

6- محمد الهادي الطرابلسي ، خصائص الأسلوب في الشوقيات ، منشورات الجامعة العربية التونسية ، 1981

7- بوعلام حمديدي ،**الأسلوبية وتطبيقاتها عند رابح بوحوش** ، دراسات معاصرة ، مجلة علمية دولية المجلد 06، العدد 01 ، 2022

الرسائل الجامعية :

1-مونية مكرسي ، **التفكير الأسلوبي في النقد المغربي المعاصر** ، مذكرة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي ، كلية اللغة والأدب العربي والفنون ، جامعة باتنة 1 ، 2016/2015

2-برابطي نسيم، **مسار النظرية النقدية عند عبد السلام المسدي** ، مذكرة ماجستير، في الأدب العربي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة باتنة ، 2010 /2011،

المحاضرات :

1-حليمة واقوش ، محاضرة بعنوان :**الأسلوبية وتحليل الخطاب** ، 2019

2-عباسية بن سعيد ، المحاضرة السادسة ، الأسلوبية البنيوية (الجزء الثاني) ، دراسات نقدية (س6) التخصص نقد ومناهج ، 2019

الملتقيات الدولية :

1- أنور المرتجى ، **سيميائية النص الأدبي** ، الملتقى الدولي الخامس ،إفريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب، 2008

مصادر أجنبية:

1- Jean Le style est la marque de l’individualité du sujet dans le discours.-11 Paris, 1 autres, Dictionnaire de linguistique, Libraire Larousse, Dubois et er édition, 1973

2- Bäckström, Per (2011). ”(forgive us,o life!the sin of Death. A Critical Reading of Michael Riffaterre’s Semiotics of Poetry”, Textual Practice vol. 25 nr. 5, October

المواقع الالكترونية:

1- www.ar-pr.org/index.php